التوجيه النحوي للوقف اللازم في القرآن الكريم
من خلال مصحف المدينة النبوية

الدكتور/ صالح بن إبراهيم الفراج
قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـــ كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين أما بعد:

فإن الهدف الأسمى من إنزال القرآن الكريم للناس هادياً ودليلاً إلى طريق الحق والرشد هو العمل بمقتضاه، واتباع أوامره، واجتناب زواجره، ولا يحصل ذلك إلا بمعرفة علومه المختلفة التي تكشف عن خفاياه وتوضح المراد منه، ومن أهم تلك العلوم علم الوقف والابتداء، قال أبو جعفر النحاس «ت ٣٣٨ هـ» عند قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[1]، فمن البيان تفصيل الحروف، والوقوف على ما قد تم، والابتداء بما يحسن الابتداء به، وتجنب ما يجب أن يجتنب من ذلك[2].

لقد أدرك العلماء الأوائل أهمية علم الوقف والابتداء في تجويد القرآن وضبطه، وفهم معانيه وإدراك مقاصده ومراميه، يقول الإمام علي رضي الله عنه «ت ٤٠ هـ»: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[3].

وهذه الدراسة تهدف إلى بيان صلة المعنى بالإعراب من خلال دراسة الوقف اللازم في القرآن الكريم وما ينشأ عن الوقف أو الوصل من اختلاف في المعنى يصحبه اختلاف في الإعراب؛ مما يثري المعنى التفسيري للآيات القرآنية.

يقول أبو بكر بن الأنباري «ت ٣٢٨هـ» ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه[4].

---

(١) سورة الرحمن الآيات من (١-٤).

(٢) القطع والائتناف ٧٤.

(٣) انظر: النشر ٢٢٥/١، والإتقان ٢٣٢/١، ولطائف الإشارات ١٤٩/١.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ١٠٨/١.

ومن هنا عزمت على دراسة هذا النوع من الوقف مكتفياً باثنين وعشرين موضعاً منها ـــ هي الواردة في مصحف المدينة النبوية ـــ وذلك لأمور منها:

١- كثرة المواضع إذ بلغت فيما أحصيته من كتب المتقدمين والمتأخرين ـــ أكثر من مائة وثلاثين موضعاً.

٢- أن هذه المواضع قد اتفقت عليها أكثر المصاحف الموجودة الآن.

٣- هذه الدراسة نموذج لمواضع الوقف اللازم الأخرى.

وعند البحث في مصادر هذا الموضوع من كتب التراث وجدت عدداً وافراً من المصادر التي ذكرت مواضع الوقف اللازم ضمن أنواع الوقوف المختلفة، وقليل منها كان مختصاً بذكر هذا النوع من الوقف، لكنها جميعاً لم تعن بدراسته دراسة تحليلية تسبر أحوال المعاني وما يطرأ عليها من اختلاف بين الوصل والوقف، وتتحدث عن أثر ذلك على الإعراب، باستثناء ما ذكره السجاوندي (ت ٥٦٠هـ) في كتابه: «علل الوقوف»، فقد كان يقف عند موضع الوقف اللازم ـــ غالباً ـــ ويبين علة وجوب الوقف على عجل، وتبعه على ذلك النيسابوري (ت ٧٢٨هـ) في «غرائب القرآن ورغائب الفرقان».

ثم وجدت دراستين تعنيان بالتوجيه النحوي لبعض مواضع الوقف اللازم، الأولى بعنوان «الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب» للدكتور حمدي عبدالفتاح مصطفى خليل، تضمن الكتاب دراسة ستة وخمسين موضعاً من مواضع الوقوف اللازمة، وهي دراسة طيبة أفدت منها، وله فضل السبق، ولكن يؤخذ عليها أن الباحث ـــ وفقه الله ـــ لم يعرض ـــ في الغالب ـــ أقوال العلماء ومناقشاتهم في توجيه الجوانب الإعرابية التي تحتملها الآية، واقتصر على وجه واحد للوقف، وآخر للوصل، وحيناً يجمع الأوجه الإعرابية

الجائزة ثم يحيل إلى مصادر قليلة جداً ـــ مع أنه أورد في ثبت المصادر اثنين وثمانين مصدراً ومرجعاً ـــ جاء كل ذلك وسط سرد طويل لمعاني المفردات القرآنية، ثم يعرج على المعاني الإجمالية للآيات، يلي ذلك ذكر موضع الوقف وسره، ثم يأتي الجانب الإعرابي قليلاً إذا قيس بما قيل عن المعاني.

وهناك دراسة أخرى للوقف اللازم للدكتور صلاح الدين مصطفى بكر في كتابه: «الوقف القرآني ووظائف النحو»، إلا أنه ركز على التحليل الدلالي والإعرابي للسياق القرآني على طريقة البسط والشرح، دون أن يوثق ذلك من كتب التراث، فلم يتعرض لذكر آراء العلماء في الأوجه الإعرابية المختلفة، أو يحيل إلى كتبهم، ومن هنا كان لا بد لي من وقفه تجمع بين هاتين الدراستين من حيث تحليل النصوص وأماكن الوقف القرآني، مع ربطها بمصادرها من كتب السلف، وآرائهم المنتشرة في التراث الإسلامي العظيم.

وقد جعلت هذه الدراسة قسمين، مسبوقين بمقدمة، متلوين بخاتمة.

القسم الأول: الدراسة النظرية، وتتضمن تمهيداً وثلاثة مباحث.

التمهيد: الحديث عن تعريف الوقف في كتب اللغة ومعاجمها، وعن أنواع الوقف والابتداء.

المبحث الأول: الوقف والابتداء عند النحويين.

المبحث الثاني: الوقف والابتداء عند القراء.

المبحث الثالث: أثر الوقف في المعنى.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية الاستقرائية: وتتضمن عرضاً لآيات الوقف اللازم في القرآن الكريم ـــ حسب ما ورد في مصحف المدينة النبوية ـــ مرتبة حسب المعاني التي تؤديها الوظائف الحقيقية للتراكيب اللغوية المقصودة في السياق القرآني.

وقد استعنت ـــ بعد الله ـــ بالمصادر الأصيلة في توثيق مادة هـــذا البحـــث مرتبة ترتيباً زمنياً بحسب تأليفها أو بحسب وفاة مؤلفيها.

أما طريقتي في عرض توجيه الآيات فهي على النحو الآتي:

* عرض الآية الكريمة.

* ذكر معنى الآية لتوضيح المراد منها، ليتضح المبدأ والمنتهى.

* ذكر موضع الوقف حسب ما ذكره علماء الوقف والابتداء.

ذكر إعراب الآية مقتصراً على الجزء الذي يتعلق بالوقف، مما يتضح معـــه الفرق بين المعنيين من خلال الإعراب، وذلك بمعرفة انتـــهاء الكـــلام مبتـــدئاً بالإعراب الذي أراه راجحاً، ثم أتبعه بالأوجه الأخرى المرجوحة أو الضعيفة ـــ إن وجدت ـــ وأبين ذلك في موضعه.

* أذكر إعراب الآية في حالة الوصل، وما يؤول إليه ذلك من معـــنى غـــير مراد.

* أذكر حجة من يرى أن الوقف في هذه المواضع غير لازم، وأورد أدلته، ثم أبين موقفي من ذلك قبولاً إن كان له وجه، أو رداً إن لم يكن له وجه.

ولا أخفي أنني كنت ـــ أثناء دراستي لهذا الموضوع ـــ في غايـــة الـــسعادة والطمأنينة، ولا عجب وكتاب الله ﷻ بين يديَّ، وكتب علوم القرآن المختلفة من تفسير وقراءات، وكتب تجويد وعلوم العربية من عن يميني تارة وأمامي.

وأخيراً: أحسبني بذلت فيه جهداً مباركاً، وأسأل الله أن أكون قد وفقت إلى إتمام هذا البحث على ما يرضي الله تعالى، وله الحمد والمنة أولاً وأخـــراً، وإن وقعت في زلل فهذا مني ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

وأشكر ـــ صادقاً ـــ كل من يقرؤه مقوماً ومرشداً إلى مواطن الخطأ والزلل، وحسبي الله ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول: الدراسة النظرية :

التمهيد: الوقف تعريفه وأنواعه:

تعريف الوقف:

الوقف لغة: الوقف: مصدر قولك: وَقَفْتُ الدابة جعلتها تقف، ووَقَفْتُ الكلمة وقفاً[1].

حكى أبو عمرو الشيباني «ت٢٠٦هـ»: «كلمتهم ثم أوقفت عنهم، أي أمسكت[2]، وكل شيء تمسك عنه تقول: أوقفت [3].

قال ابن فارس «ت ٣٩٥ هـ»: «الواو و القاف والفاء: أصل واحد، يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه»[4] ويقال: وقف القارئ على الكلمة وقوفاً: عَلِمَ مواقع الوقف، ووقف على الكلمة جعلها موضع وقف[5].

الوقف اصطلاحاً: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله. .. لا بنية الإعراض[6].

---

(١) انظر مادة: وقف في: معجم كتاب العين ٢٢٣/٥، ولسان العرب ٣٥٩/٩.

(٢) ورد لفظ: سكت مكان أمسكت في معاجم كثيرة، انظر مادة: وقف في: معجم مقاييس اللغة ١٣٥/٦، والعباب الزاخر حرف الفاء٦٣٩، ولسان العرب ٣٥٩/٩.

(٣) انظر: معجم كتاب الجيم ٢٩٠/٣، وتاج اللغة وصحاح العربية ٤٤٠/٤، ومعجم مقاييس اللغة ١٣٥/٦، والعباب الزاخر حرف الفاء ٦٣٩، ولسان العرب ٣٥٩/٩ مادة وقف.

(٤) معجم مقاييس اللغة ١٣٥/٦.

(٥) انظر: مادة: وقف في معجم متن اللغة ٨٠٠/٥، والمعجم الوسيط ١٠٥١/٢.

(٦) انظر: النشر ٢٤٠/١، ولطائف الإشارات ٢٤٨/١، ونهاية القول المفيد ١٧٩، والإضاءة ٣٢، ومعالم الاهتداء ١٧٣، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥١.

ـــ عند السجاوندي «ت٥٦٠هـــ»[١] كما عده الحصري قسماً خاصاً[٢] ـــ ويسمونه وقف البيان، وعبر عنه بعضهم بالواجب؛[٣] لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد.

ونقل القسطلاني «ت٩٢٣هـــ» عن الجَعْبري «ت٧٣٢هـــ» أنه لا وقف محرم ولا لازم خلافاً لما ادعاه السجاوندي، بل وصل الكل والوقف على كل كلمة مستقلة جائز، وذلك بناء على أن الفارق بين المعاني الوقف والوصل، وهو غلط، إذ هو وظيفة الإعراب الناشئ عن التركيب، فلا يلزم من الوقف على ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٤] تعين ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾[٥] للاستئناف، ولا من وصله تعينه للصفة، كما لا يلزم ذلك في ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ﴾[٦] وإلا لزم رفع «الله» واللازم منتف، انتهى[٧].

نعم إذا قصد تحريف المعنى عن موضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله ـــ تعالى ـــ حرم عليه ذلك[٨].

وهذا هو موضوع هذا البحث، وسيأتي مفصلا في **القسم الثاني** ـــ بمشيئة الله تعالى وعونه.

---

(١) انظر: علل الوقوف ١/١٠٨-١١٦، والنشر ١/٢٣٢، والإتقان ١/٢٣٧، ولطائف الإشارات ١/٢٥٦، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥٤، ونهاية القول المفيد ١٨٣.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن ٢٥٤.

(٣) انظر: النشر ١/٢٣٢، والتحبير ١٧٦، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥٥، ونهاية القول المفيد ١٨٣، وبغية عباد الرحمن ٦٥، والنبع الريان ٢١٠، والتبيين ٤٧٣، وبغية المريد ٣٣٢.

(٤) سورة البقرة من الآية (٨).

(٥) سورة البقرة من الآية (٩).

(٦) سورة إبراهيم من الآيتين (١-٢).

(٧) أي كلام الجعبري.

(٨) انظر: لطائف الإشارات ١/٢٥٦، ٢٥٧.

٢- **والوقف الكافي:** هو الذي يحسن الوقوف عليه، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ[١]، وذلك مثل الوقوف على قوله: ﴿اهْبِطُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٢] لصحة الوقوف على «اهبطوا» وصحة الابتداء بما بعده ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وبينهما ارتباط معنوي[٣].

٣- **والوقف الحسن:** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده،[٤] لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً[٥]، ومن أمثلة ذلك الوقف على قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٦] فهو حسن لصحة المعنى عند الوقوف على لفظ الجلالة، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، لأنه مجرور، ولأنه نعت أيضاً[٧].

---

(١) انظر: المكتفى ١٤٣، ١٤٤، والتحديد ١٧٤، ونظام الأداء ٣٨، والنشر ٢٢٦/١، والقول المفيد ٣٦، والإتقان ٢٣٥/١، ٢٣٨، ولطائف الإشارات ٢٥٠/١، ومنار الهدى ٩، ونهاية القول المفيد ١٨٠.

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٦).

(٣) انظر: القطع والائتناف ١٣٥، والمكتفى ١٦٣، ونظام الأداء ٤١.

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ١٥٠/١، والمكتفى ١٤٥، والتحديد ١٧٤، نظام الأداء ٤٥، وفنون الأفنان ١٧٣، وجمال القراء ٥٦٤/٢، والبرهان ٣٥٢/١، والنشر ٢٢٦/١، والتمهيد ١٧٤، والتحبير ١٧٥، والإتقان ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ونهاية القول المفيد ١٨٠، ١٨٩.

(٥) انظر: المكتفى ١٤٥، ونظام الأداء ٤٥، والبرهان ٣٥٢/١، والنشر ٢٢٦/١، والقول المفيد ٣٧، ولطائف الإشارات ٢٥٠/١، والعقد الفريد ١١٤، والإضاءة ٣٨، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥٨.

(٦) سورة الفاتحة من الآية (٢).

(٧) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ١٥٠/١، ٤٧٤، ٤٧٥، والقطع والائتناف ١٠٨، والمكتفى ١٤٥، وجمال القراء ٥٦٤/٢، والبرهان ٣٥٢/١، والإتقان ٢٣٤/١، والعقد الفريد ١١٦.

٤- **والوقف القبيح**: هو الذي لا يفهم منه المراد لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً،[١] مثل الوقوف على المضاف دون المضاف إليه[٢]، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٣]، فالوقف على «كلمة» قبيح؛ لأنه لا يعلم المراد منه إلا بعد وصله بالمضاف إليه.

ومن الوقف القبيح[٤] أيضاً: الوقف على المنعوت دون النعت، والوقف على العامل دون المعمول، والوقف على المؤكد دون التوكيد، والوقف على، «إنّ» وأخواتها، أو على «كان» وأخواتها، أو على «ظن» وأخواتها دون أسمائها، أو الوقف على أسمائها دون أخبارها، ومنه الوقف على الحكاية دون المحكي، وهكذا.

وقول الأئمة لا يجوز الوقف على كذا؛ إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي ـــ وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة ـــ ولا يريدون بذلك أنه حرام؛ ولا مكروه، وكذلك قولهم: وقف لازم، أو واجب، لأنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب شرعاً؛ اللهم إلا أن يقصد بذلك خلاف المعنى الذي أراده الله، فإنه يكفر فضلاً عن أن يأثم[٥].

---

(١) انظر: جمال القراء ٥٦٤/٢، ولطائف الإشارات ٢٥٠/١، ٢٥٥، ونهاية القول المفيد ١٨٠، ١٩٦، والعقد الفريد ١١٧، والإضاءة ٥٤٢، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥٩.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ١١٦/١، ١٥٠، والقطع والائتناف ١٠٨، والمكتفى ١٤٨، ١٤٩، والتحديد ١٧٦، وفنون الأفنان ١٦٦، ١٧٣، والإتقان ٢٣٤/١.

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٣٧).

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ١١٦/١ – ١٤٩، ٤٥٠ – ٤٥٢، والقطع والائتناف ١٠٨، والمكتفى ١٤٨ – ١٥٤، والتحديد ١٧٥، وعلل الوقوف ١٣٢/١ ، ١٣٦، ونظام الأداء ٢٢، وفنون الافنان ١٦٦ ١٧٢، وجمال القراء ٥٥٤/٢ – ٥٦٢، والبرهان ٣٥٢/١، ٣٥٥، والنشر ٢٣٠/١، و التمهيد ١٦٧، والإتقان ٢٣٤/١، ولطائف الإشارات ٢٥٦/١، ونهاية القول المفيد ١٩٦.

(٥) انظر: النشر ٢٣٠/١-٢٣٢، والتحبير ١٧٦، والإتقان ٢٣٩/١، ولطائف الإشارات ٢٥٥/١، ٢٥٧، وبغية المستفيد ٥٦، ومنحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ١٣١، ومعالم الاهتداء ٧١، ٩٢.

وعند السجاوندي أن الوقف على خمسة أقسام: وقف لازم، ووقف مطلق، ووقف جائز، ووقف مجوز لوجه، ووقف مرخص ضرورة[1].

١- **فاللازم** من الوقوف هو ما لو وصل طرفان لأوهم معنى غير المراد[2].

ومن ذلك ما يجعل الوصل بما بعده من المقول الأول، وإنما هو إخبار مستأنف، كقوله تعالى: ﴿وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾[3] فلو وصل صار قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، من مقول اليهود[4].

٢- **الوقف المطلق:** ما يحسن الابتداء بما بعده[5]، كالاسم المبتدأ به، والفعل المستأنف مع السين أو بغيرها، والشرط، والاستفهام، والنفي ونحو ذلك، مثاله قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾[6].

٣- **والوقف الجائز:** هو ما يجوز فيه الوصل والفصل؛ لتجاذب الموجبين من الطرفين[7]، كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[8]؟ لأن انتهاء الاستفهام على قوله: ﴿وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾

---

(١) انظر: علل الوقوف ١/١٠٨، ١١٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، والنشر ١/٢٣٢، والإتقان ١/٢٣٥، ومنار الهدى ٩، والإضاءة ٣٩، ومعالم الاهتداء ١٤.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/١٠٨، ١١٦، والنشر ١/٢٣٢، والتحبير ١٧٦، والإتقان ١/٢٣٥، ولطائف الإشارات ١/٢٥١، والإضاءة ٣٩.

(٣) سورة المائدة من الآية (٦٤).

(٤) انظر: علل الوقوف ١/١١٥.

(٥) انظر: علل الوقوف ١/١١٦، والإتقان ١/٢٣٦، والإضاءة ٣٩.

(٦) سورة الشورى من الآية (١٣).

(٧) انظر: علل الوقوف ١/١٢٨، والإتقان ١/٢٣٦، والإضاءة ٣٩.

(٨) سورة البقرة من الآية (٣٠).

يقتضي الفصل، واحتمال الواو معنى الحال في قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[1] يقتضي الوصل[2].

٤- **والوقف المجوز لوجه:** كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾[3]، لأن الفاء في قوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ﴾[4] لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء، لا حقيقة الجواب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، إلا أن نظم الفعل على الاستئناف يجعل، للفصل وجهاً[5].

٥- **الوقف المرخص ضرورة:** ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود؛ لأن ما بعده جملة مفهومة[6]، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[7]، لأن قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ معطوف على قوله: ﴿يَنقُضُونَ﴾ غير أن الجملة مفهومة، ولكن أسند فعلها إلى ضمير الفاعل في «ينقضون»[8].

علامات الوقف : وضع الإمام أبو عبد الله السجاوندي علامات للوقف القرآني هي:

م : علامة الوقف اللازم.

---

(١) السورة نفسها والآية.

(٢) انظر: علل الوقوف ١/١٢٨.

(٣) سورة البقرة من الآية (٨٦).

(٤) السورة نفسها والآية.

(٥) انظر: علل الوقوف ١/١٣٠، والإتقان ١/٢٣٦.

(٦) انظر: علل الوقوف ١/١٣٠، والنشر ١/٢٣٦، والإتقان ١/٢٣٦، ٢٤٠.

(٧) سورة الرعد من الآية (٢٥).

(٨) انظر: علل الوقوف ١/١٣٢.

ط : علامة الوقف المطلق.

ج : علامة الوقف الجائز .

ز : علامة الوقف المجوز.

ص : علامة الوقف المرخص ضرورة.

لا : علامة ما لا يجوز الوقف عليه [1].

وقد اصطلحت لجان الإشراف على طباعة المصحف الشريف في العالم الإسلامي على وضع علامات قريبة مما ذكره الإمام السجاوندي[2]، وذلك على النحو التالي:

م : علامة الوقف اللازم.

لا : علامة الوقف الممنوع.

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين.

صلي : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

قلي : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

∴ : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقوف على الآخر.

س: علامة سكتة لطيفة.

وممن أخذ بهذه المصطلحات : ـــ لجنة ضبط ومراجعة مصحف المدينة النبوية[3].

---

(١) انظر: علل الوقوف ١/١٦٩.

(٢) انظر: حق التلاوة ٥٠.

(٣) انظر: مصحف المدينة النبوية ي.

لجنة ضبط ومراجعة المصحف الشريف بالأزهر[1].

أما الابتداء: فهو في اللغة: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، والبدء: فعل الشيء أول مرة[2].

اصطلاحاً: هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع[3].

وينقسم الابتداء أربعة أقسام هي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح[4].

١- **فالابتداء التام:** هو الذي لا تعلق له بما قبله؛ لا لفظاً ولا معنى، وهو ما كان بعد وقف تام[5]، كالابتداء[6] بقوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[7].

٢- **والابتداء الكافي:** هو الابتداء بما يتعلق بما قبله من جهة المعنى، دون اللفظ، ويكون بعد الوقف الكافي،[8] كالابتداء[9] بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ

---

(١) انظر: حق التلاوة ٥٢، وعمدة البيان ١٩٩، وفن التجويد ٨٦، وبغية المريد ٣٥٤.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة ٢١٢/١، ومادة: ب.د.أ في: لسان العرب ٢٦/١، والقاموس المحيط ٨/١، ومعجم متن اللغة ٢٥٠/١.

(٣) انظر: هداية القارئ ٣٩٢/١، وبغية عباد الرحمن ١١١، والنبع الريان ٢٤١، والتبيين ٥٠٥، وتيسير التجويد ٢٠٢، وبغية المريد ٣٥٥، وعمدة البيان ١٨٥.

(٤) انظر: النشر ٢٣٠/١، والتحبير ١٧٧، والإتقان ٢٣٩/١.

(٥) انظر: بغية عباد الرحمن ١١٢، والنبع الريان ٢٤١، والتبيين ٥٠٥، وتيسير التجويد ٢٠٢، وبغية المريد ٣٥٦.

(٦) انظر: المكتفى ١٩٩، منار الهدى ٧٥.

(٧) سورة آل عمران الآية (٣٣).

(٨) انظر: بغية عباد الرحمن ١١٤، والنبع الريان ٢٤٣، والتبيين ٥٠٦، وتيسير علم التجويد ٢٠٢، وبغية المريد ٣٥٦.

(٩) انظر: حق التلاوة ٣٧.

قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[1].

٣- **والابتداء الحسن**: هو الابتداء بكلمة تتعلق بما قبلها وله معنى حسن، ويكون بعد الوقف الحسن[2]، كالابتداء[3] بقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[5].

٤- **والابتداء القبيح**: هو الابتداء بما لا يفيد معنى، أو لكونه موهماً لمعنى فاسد[6]، مثال الأول: الابتداء بقوله «صوماً» من قوله تعالى: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[7]، والابتداء بقوله: ﴿أَبِى لَهَبٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[8] ومثال الثاني: الابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾[10].

* * *

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٧).

(٢) انظر: بغية عباد الرحمن ١١٤، والتبيين ٥٠٦، وتيسير علم التجويد ٢٠٢، وبغية المريد ٣٥٦.

(٣) انظر: المنح الفكرية ٥٦.

(٤) سورة الفاتحة من الآية (٢).

(٥) سورة آل عمران من الآية (٥٤).

(٦) انظر: نهاية القول المفيد ٢١٥، وملخص الدروس التجويدية ٢٣، وهداية القارئ ٣٩٣/١، وبغية عباد الرحمن ١١٤، والتبيين ٥٠٧، وتيسير التجويد ٢٠٢، وبغية المريد ٣٥٦.

(٧) سورة مريم من الآية (٢٦).

(٨) سورة المسد الآية (١).

(٩) سورة آل عمران من الآية (١٨٣).

(١٠) سورة الأحزاب من الآية (١٢).

المبحث الأول: الوقف والابتداء عند النحويين:

الذي يعنينا هنا هو الحديث عن موقف النحويين من الوقف المتعلق بالمعنى، الناتج من علاقة الجملة بما قبلها وبما بعدها، وصلاً أو قطعاً، أما الوقف المتعلق باللفظ أو الكلمة، فليست هذه الدراسة مكاناً لتفصيله.

لقد كان الدافع الأول للعلماء لوضع النحو؛ هو صيانة كتاب الله ﷻ أن يدخله اللحن وحماية كلام رسوله ﷺ أن يحرف بعجمة، وكان هذا الهدف واضحاً عند علماء النحو الذين هبوا ـــ مسرعين ـــ لحماية اللغة العربية بعد أن رأوا العجمة والفساد اللغوي بدأت تدلف إليها ـــ محافظة على القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ فقاموا باستقراء كلام العرب، واستنبطوا منه قواعد الإعراب، وضبطوا تلك القواعد وفق أساليب الكلام العربي؛ ولا شك أن من أهم عوامل ضبط الإعراب، واستقامة المعاني معرفة مواطن الوقف ومواطن الابتداء في الكلام.

وقد أدرك العلماء الأوائل ذلك مبكراً، يؤكد ذلك قول أبي بكر بن الأنباري: «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، معرفة الوقف والابتداء فيه»[(١)].

وقال أبو جعفر النحاس: أما النحويون فلهم كتب، سنذكر منها ما يحتاج إليه في هذا الكتاب، فمن النحويين: سعيد بن مسعدة[(٢)]، وسهل بن محمد[(٣)]، وأحمد بن جعفر[(٤)]، ولمحمد بن وليد[(٥)]، شيء قد كان عمله في التمام، وفي كتب

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/١٠٨، وانظر الإتقان ١/٢٣٢، ٢٣٣.

(٢) الأخفش الأوسط صاحب كتاب معاني القرآن المتوفى سنة ٢١٥هـ.

(٣) هو أبو حاتم السجستاني نزيل البصرة، أخذ عن الأخفش كتاب سيبويه، وروى عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، من مؤلفاته المقاطع والمبادئ، وإعراب القرآن، والمذكر والمؤنث وغيرها، توفي سنة ٢٤٨هـ.

(٤) هو أبو علي الدينوري نزيل مصر، قدم البصرة وأخذ عن المازني وقرأ كتاب سيبويه عليه وعلى المبرد، له كتاب المهذب في النحو في اختلاف الكوفيين والبصريين توفي سنة ٢٨٩هـ. انظر: إنباه الرواة ١/٦٨، ومعجم الأدباء ٢/٢٣٩ وبغية الوعاة ١/٣٠١.

(٥) المعروف بابن ولاد المصري رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد كتاب سيبويه قراءةً، له كتاب في النحو سماه المنمق، توفي سنة ٢٩٨ هـ. انظر: ابناه الرواة ٣/٢٢٤. ومعجم الأدباء ١٩/١٠٥، وبغية الوعاة ١/٢٥٩.

الكسائي، والفراء، وأبي عبيدة وغيرهم ما يحتاج إليه في هذا الكتاب»[1].

ومما يدل على الصلة الوثيقة بين علمي الوقف والابتداء وعلم النحو؛ ما تزخر به كتب الوقف من المسائل النحوية، فقد بلغت مسائل النحو في كتاب المكتفى وحده سبع عشرة وستمائة مسألة[2]، فالعلوم العربية ـــ والنحو أساسها ـــ نشأت في أحضان القرآن الكريم والحديث الشريف، وقام فهم معانيها على أساس فهم العلوم العربية، فلا عجب إذا قام علماء المسلمين يلتمسون في سبيل تصحيحه السبل ويمهدون له الطرق، فكان البحث الجاد، والجهد العميق في علوم العربية؛ وبخاصة صرفها ونحوها، للوصول إلى أمثل السبل للفهم والتدبر، عن طريق القراءة الصحيحة، وأول ذلك مراعاة مواطن الوقف ومواطن الابتداء[3].

ومن حديث النحويين عن الوقف قول ابن الحاجب: «الوقف قطع الكلمة عما بعدها»[4].

ويشرح الرضي القول السابق فيقول: «قطع الكلمة عما بعدها: أي أن تسكت على آخرها قاصداً لذلك مختاراً؛ لجعلها آخر الكلام، سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر الكلام»[5].

وابن الحاجب والرضي يتحدثان عن الوقف بالنظر إلى ما يطرأ على الكلمة من أحكام عند الوقف أو الوصل، لا بالنظر إلى المعنى للجملة عند الوقف أو عند الوصل[6].

---

(١) القطع والائتناف ٧٥.

(٢) انظر: مقدمة المكتفى في الوقف والابتداء ص(٨)، تحقيق د. يوسف المرعشلي.

(٣) انظر الوقف القرآني ووظائف النحو ٢٣.

(٤) انظر: شافية ابن الحاجب ٢٧١/٢ بشرح الرضي.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧١/٢.

(٦) انظر: لطائف الإشارات ٢٤٨/١، والكشف عن أحكام الوقف ١٦.

وعند أبي حيان أن الوقف: هو قطع النطق عند آخر اللفظ قال ابن الدماميني: وهو أحسن من قول ابن الحاجب: قطع الكلمة عما بعدها[1].

وعند الجَعْبَرِي: قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زماناً[2].

يقول ابن مجاهد: «لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض،عالم باللغة التي نزل بها القرآن»[3].

لذا اهتم العلماء بالوقف وأفردوا له مصنفات كثيرة.

وإذا علمنا أن أول من ألف في علم الوقف هم علماء النحو علمنا مدى الصلة الكبرى بين هذين العلمين.

وسوف أورد ـــ في عجالة ـــ بعض علماء النحو الذين ألفوا في الوقف والابتداء من هؤلاء:

١ ـــ أبو عمرو بن العلاء «ت ١٥٤هـ»[4].

٢ ـــ أبو جعفر الرؤاسي «ت ١٧٠هـ»[5].

٣ ـــ أبو الحسن على بن حمزة الكسائي «ت ١٨٩هـ»[6].

٤ ـــ أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي «ت ٢٠٢هـ»[7].

٥ ـــ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء «ت ٢٠٧هـ»[8].

---

(١) انظر: المصدر السابق والصفحة.

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) انظر: القطع والائتناف ١٣، ٩٤، والبرهان ٢٤٣/١، والإتقان ٢٤١/١.

(٤) انظر: تاريخ التراث العربي ٢٢/١.

(٥) انظر: الفهرست ٩٦، ونزهة الألباء ٥١، وبغية الوعاة ٨٣/١، وكشف الظنون ١٤٧٠/٢.

(٦) انظر: الفهرس ٥٥،٩٨، ونزهة الألباء ٦١، ومنار الهدى ٦، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٧٨/١.

(٧) انظر: الفهرست ٧٦، ومعجم الأدباء ٣١/٢٠، ومعجم المؤلفين ٢٢١/١٣.

(٨) انظر: الفهرست ٥٤، ١٠٠، وإنباه الرواة ٢٢/٤، ومعجم الأدباء ١٤/٢٠، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨١/١.

٦ ــ أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش«ت ٢١٥هـ»[١].

٧ ــ أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير «ت ٢٣١هـ»[٢].

٨ ــ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب «ت ٢٩١هـ»[٣].

٩ ــ أبو الحسن محمد بن أحمد بن كسيان «ت ٢٩٩هـ»[٤].

١٠ــ أبو إسحاق الزجاج «ت٣١١هـ»[٥].

١١ ــ أبو بكر بن الأنبارى «ت ٣٢٨هـ»[٦].

١٢ ــ أبو جعفر النحاس «ت ٣٣٨هـ»[٧].

١٣ ــ أبو سعيد السيرافي «ت ٣٦٨هـ»[٨].

* * *

(١) انظر: القطع والائتناف ٧٥، والفهرست ٥٤، وإنباه الرواة ٤٢/٢، ومنار الهدى ٦، وإيضاح المكنون ٧١٤/٢، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٢/١.

(٢) انظر: الفهرست ٥٤، وإنباه الرواة ١٤٠/٣، ومعجم الأدباء ٢٠١/١٨، وبغية الوعاة ١١١/١، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٣/١.

(٣) انظر: الفهرست ١١١، وإنباه الرواة ١٨٦/١، ومعجم الأدباء ١٤٣/٥، وبغية الوعاة ٣٩٦/١، وكشف الظنون ١٤٧٠/٢.

(٤) انظر: الفهرست ٥٤، ١٢٠، وإنباه الرواة ٥٩/٣، ومعجم الأدباء ١٣٩/١٧.

(٥) انظر: كشف الظنون ١٤٧١/٢.

(٦) انظر: الفهرست ٥٤، ١١٢، ونزهة الأباء ١٩٧، وإنباه الرواة ٢٠١/٣، ومعرفة القراء الكبار ٢٨٠/١، وغاية النهاية ٢٣٠/٢، والبرهان ٣٤٢/١ والإتقان ٢٣٢/١، وكشف الظنون ١٤٧٠/٢.

(٧) انظر: البرهان ٣٤٢/١، ٣٤٣، والإتقان ٢٣٢/١ وكشف الظنون ١٤٧٠/٢، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٢٨٠/١.

(٨) انظر: الفهرست ٩٣، وإنباه الرواة ٣٤٩/١، وبغية الوعاة ٥٠٨/١، وكشف الظنون١٤٧٠/٢.

المبحث الثاني: الوقف والابتداء عند القراء:

اهتم المسلمون بتعلم الوقف والابتداء في القرآن الكريم، من أول يوم نزل فيه القرآن الكريم على سيد القراء محمد بن عبد الله النبي الكريم ﷺ وفي أول أيام الدعوة في سورة المزمل ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1]، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه هذا الكتاب المبين، وفق مراد الله ﷻ على مهل ومكث، مرتلا ومجوداً.

لقد أدركت الأمة ثقل الأمانة، وأن هذا القرآن كلام الله تعالى، وأنهم مأمورون بتدبر آياته، وفهم معانيها، وإدراك أحكامها ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[2]، فكان لابد لهم من قراءته على وجهه الصحيح، فتلقوه عن النبي ﷺ مباشرة، ولقنهم إياه، وبين لهم مواطن الوقف ومواطن الابتداء، وما يحسن الوقوف عنده وما يقبح، علمهم ذلك كما يعلمهم السورة من القرآن؛ تارةً بقوله، وتارةً بفعله.

أما فعله فقد سئلت أم سلمة ـــ رضي الله عنها ـــ عن قراءة النبي ﷺ فذكرت أن قراءته مفسرة حرفاً حرفاً[3].

كما صرح بتعليم أصحابه مواضع الوقف بقوله: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ اقرؤوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا تختموا

---

(١) من الآية (٤).

(٢) سورة الإسراء الآية (١٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه١/٢٣٢ برقم ١٤٦٦، وهو في سنن الترمذي ٥/٢٣ برقم ٢٩٢٣ – وفي سنن النسائي ٣/٢٣٦ برقم ٧٦٢٨، وانظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٥٨، والقطع والائتناف ٨٧، ١٠٤، والمكتفى ١٤٧، ونظام الأداء ٢٦، وجمال القراء ٢/٥٤٨، والنشر ١/٢٢٦، ولطائف الإشارات ١/٢٤٩.

ذكر عذاب برحمة»[1].

وعلى هذا جرى فعل الصحابة، في مراعاة ما أخذوه عن النبي ﷺ من الوقف على التمام، وتجنب الوقف القبيح الذي يفسد المعنى، أو يحيله إلى معنى آخر غير مراد.

فأدرك النابهون أهمية تعلم الوقف ومعرفته والاعتناء به، وأن تعلمه إجماع من الصحابة ﷺ، فأخذوا على أنفسهم ـــ وأخذ التابعون لهم ـــ العهد في المحافظة على الوقف المناسب، وترك الوقف على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله[2].

فمن عناية القراء به أنهم لا يجيزون أحداً في القراءة إلا بعد معرفته مواضع الوقف والابتداء،[3] فبه تعرف معاني القرآن لذا قال أبو جعفر النحاس: من لم يعرف الفرق بين ما وصله الله ﷻ في كتابه، وبين ما فصله، لم يحل له أن يتكلم في القطع والائتناف[4].

وقال ابن الجزري: كان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف؛ ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين ـــ رحمهم الله[5].

لقد عني القراء عناية شديدة بالمعاني القرآنية، وجعلوا اختيار مواضع

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ١٦٠/٢، بهذا اللفظ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٨٤/٣٥ بألفاظ مختلفة، وأورده الطبري في تفسيره ٤٣/١، ٥٠، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٥١/٧ مع اختلاف يسير، وانظر: المكتفى ١٣١، ونظام الأداء ٢٣، وجمال القراء ٥٤٩/٢، والمرشد الوجيز ٨٧، ٩٠، ١٢٩، والتمهيد ١٦٨.

(٢) انظر: المكتفى ١٣٥، والنشر ٢٢٥/١.

(٣) النشر ٢٢٥/١، والإتقان ٢٣٣/١، ولطائف الإشارات ٢٤٩/١.

(٤) القطع والائتناف ٩٧.

(٥) النشر ٢٢٥/١، ونهاية القول المفيد ١٧٦.

الوقف مبنياً على المعنى المراد من الآية، والحكم بالفساد للوقف الذي يغير المعنى، أو يجعله يحتمل معنى آخر غير مراد.

قال أبو عمرو الداني ـــ بعد ذكر الوقف والابتداء: «وهذا كله وسائر ما ذكرته قبل لا يتمكن معرفته للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من آكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه، إذ به يفهم الظاهر الجلي، ويدرك الغامض الخفي، وبه يعلم الخطأ من الصواب ويميز السقيم من الصحيح»[1].

وإذا تتبعنا سير العلماء الذين صنفوا في الوقف والابتداء نجد أن جلهم من أئمة القراءات السبع أو من الذين رووا عنهم، أو من أئمة القراءات العشر، أو ممن جمعوا هذه القراءات من الأئمة الكبار.

المبحث الثالث: أثر الوقف في المعنى:

كان منطلق العلماء في علم الوقف والابتداء خدمة كتاب الله ﷻ وهدفهم ومبتغاهم الوصول إلى كشف معانيه واستنباط أسراره ومراميه، والوصول إلى مقاصده، لإظهار فوائده، للعمل به، وتنفيذ أوامره، واجتناب زواجره، وهذا غاية القصد من إنزاله للناس هدى ودلالة.

لقد أدرك العلماء الأوائل، وأئمة القراءة أهمية الوقف والابتداء في تبيين معاني كلام الله ـــ تعالى جده ـــ، وفي التنبيه على المعاني المختلفة[2].

وأدركوا الصلة القوية بين الوقف والابتداء وبين المعاني المتعددة.

وأدركوا أن الوقف لابد له من معرفة أقوال المفسرين، وأقوال الفقهاء، والأوجه الإعرابية التي توضح المعاني، وبناء على ذلك كله يختار موضع الوقف وذلك بحسب الرأي الذي اختاره ورجحه، «فبإحسان الوقف تتبدى للسامع

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ١٧٦.

(٢) انظر: جمال القراء ٢/٥٥٤، والتمهيد ١٦٦.

فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة»[1].

كما أدركوا الصلة القوية بين المعنى والوقف، فتحدثوا عن أثر ذلك في الكلام، يقول الشيخ على الحيدرة [2] في كتابه كشف المشكل:

«الوقف ضد الوصل وللقراء فيه حديث طويل، واختلاف شديد، لأن مذاهبهم مستندة إليه، ومعتمدة عليه، ومنهم من يوجبه، ومنهم من يستحسنه، ويفرقون به بين المعاني»[3].

سئل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عن قول الله ﷻ : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[4]، وقد رأينا الكافر يقتل المؤمن، فقال علي ﷺ : «اقرأ ما قبلها: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، يعنى يوم القيامة؛ لما اتصل الكلام بما قبله تبين المعنى، وعرف المشكل»[5].

فالذي يرجح رأي من يقول من الفقهاء: إن القاذف لا تقبل شهادته وإن تاب فالوقف عنده على قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ﴾[6]، ومن رأى أن

---

(١) انظر: نظام الأداء ٢٠.

(٢) هو أبو الحسن على بن حيدرة، من وجوه أهل اليمن، ومن أعيانهم علما ونحوا وشعرا، مولده كان بذمار، صنف كشف المشكل في النحو توفي سنة ٥٩٩هـ.

انظر: معجم الأدباء ٢٤٣/١٢، وبغية الوعاة ١٦٨/٢، وكشف الظنون ١٤٩٥/١، وهدية العارفين ٧٠٣/١.

(٣) كشف المشكل ٢٠٤/٢.

(٤) سورة النساء من الآية (١٤١).

(٥) انظر: القطع والائتناف ٩١.

(٦) سورة النور من الآية (٤).

القاذف له توبة إذا تاب وقف على قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1][2].

والذي يختار قول المفسرين: «إن الأرض المقدسة حرمت عليهم أبداً»؛ فإنه يقف على قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾[3] ومن وقف على قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾[4] فإنه رجح قول من ذهب إلى أنها محرمة عليهم هذه المدة[5].

قال أبو جعفر النحاس: «فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرؤه ويشغل قلبه، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه به، وأن يكون ابتداؤه حسنا»[6].

ويتحدد حال الوقف بحسب ما يؤول إليه المعنى فمن المواضع ما لا يصح الوقف عليه لئلا يفسد المعنى:

من ذلك الوقف على قوله: ﴿إِلَـٰهٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[7] لئلا يتوهم نفي الألوهية مطلقاً[8].

ومن المواضع ما يجب الوقف عليه لئلا يفسد المعنى: من ذلك الوقف على قوله: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ

---

(١) سورة النور من الآية (٥).

(٢) انظر: القطع والائتناف ٩٤، والبرهان ٣٤٣/١.

(٣) سورة المائدة من الآية (٢٦).

(٤) السورة نفسها والآية.

(٥) انظر: القطع والائتناف ٩٤-٩٦، والبرهان ٣٤٥/١، والإتقان ٢٤٢/١.

(٦) القطع والائتناف ٩٧، وكشف المشكل ٢٠٤/٢.

(٧) سورة آل عمران من الآية (٦٢).

(٨) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٤٥٠/١، و المكتفى ١٥٢، والوسيط ٤٤٦/١، والتمهيد ١٧٦ والإتقان ٢٣٥/١، ولطائف الإشارات ٢٥٥/١.

يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾[1] لئلا يتوهم أن الموتى يشاركون في السماع[2].

ومن المواضع ما يحسن الوقف عليه لبيان معنى لا يلمح ـــ غالباً ـــ مع الوصل: من ذلك الوقوف على قولـــه: ﴿ الصديقون ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[3] لأجل تنبيه السامع إلى أن الشهداء غير داخلين في الوصف السابق فيكون «الشهداء» مبتدأ؛ أخبر عنه بقوله: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أو خبره﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ويكون من باب عطف جملة على جملة[4].

ومن ذلك الوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾[5] لغرض قطع ما بعد لفظ الجلالة عما قبله في المعنى ليكون: «هذه طريقتي وهي الدعوة إلى الله، وأنني ومن اتبعني على بصيرة مستمدة من الله»[6].

وقد يكون الوقف صحيح المعنى؛ ولكن لا يصح الابتداء بما بعده، فلا يصح الوقف عليه حينئذ والحال كذلك، من ذلك: الوقف على قوله: ﴿هَٰذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[7] لئلا يصير الكلام نفياً

---

(١) سورة الأنعام من الآية (٣٦).

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٣٢/٢، والقطع والائتناف ٩٧، ٣٠٤، والمكتفى ١٥١، ٢٥٠، والنشر ٢٢٩/١، ومنار الهدى ١٢٧.

(٣) سورة الحديد من الآية (١٩).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٩٢٥/٢، والقطع والائتناف ٩١، ٧٠٩، وإعراب القرآن ٣٦١/٤، ومشكل إعراب القرآن ٣٥٩/٢، والمكتفى ٥٥٤، وعلل الوقوف ٩٩٨/٣، والتفسير الكبير ٢٠٢/٢٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/١٧، وغرائب القرآن ٢٥٠/٦، والدر المصون ٢٥٠/١٠ ومنار الهدى ٣٨٥.

(٥) سورة يوسف من الآية (١٠٨).

(٦) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٧٢٨/٢، والقطع والائتناف ٤٠٤، والمكتفى ٣٣١، والوسيط ٦٣٧/٢، وعلل الوقوف ٦٠٨/٢، والتفسير الكبير ١٧٩/١٨، والبحر المحيط ٣٥٣/٥، والدر المصون ٥٦١/٦، ومنار الهدى ١٩٨.

(٧) سورة يس من الآية (٥٢).

لوعد الله، والآية على إقرارهم بوعده بعد أن يبعثهم[1].

وأعظم المعاني فيما ذكره الأئمة في فوائد معرفة الوقف تمييز مذهب أهل السنة عن مذهب المعتزلة كما لو وقف على قوله: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾[2] فالوقف على «يختار» هو مذهب أهل السنة[3] لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق، فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى.[4]

فلا عجب ــ والحالة هذه ــ من قول أبي حاتم «ت٢٤٨هـ»: «من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن»[5] وقد قال الهذلي«ت٤٦٥هـ»: الوقف حليه التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين»[6].

---

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٤٥١/١، والمكتفى ٤٧٥، وعلل الوقوف ٤٨٤/٣، والتفسير الكبير ٧٩/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ٤٢/١٥، وغرائب القرآن ٥٣٧/٥، والدر المصون ٣٤٥/٧، ٤٣٦، ٢٧٦/٩، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٥١/٧، والبرهان ٣٤٥/١، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦ ب، والإتقان ٢٣٩/١، ونهاية القول المفيد ١٨٤.

(٢) الآية (٦٨) من سورة القصص.

(٣) على أن «ما» نافية، خلافاً للطبري الذي رجح الوصل على أن «ما» موصولة مفعولاً به لـ«يختار»، ورأيه هذا مرجوح؛ بل جعله جمع من العلماء في غاية من الضعف؛ لأنه ليس بحسن في الإعراب، لعدم وجود العائد، وبعيد في المعنى والاعتقاد.

انظر: إعراب القرآن ٢٤١/٣، ومشكل إعراب القرآن ١٦٣/٢، وعلل الوقوف ٧٨٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٥/١٣، وتفسير القرآن العظيم ٦٧٢/٦، وفتح القدير ٢٢٦/٤.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٥١/٤، وإعراب القرآن ٢٤١/٣، ومشكل إعراب القرآن ١٦٤/٢، والكشاف ١٨٨/٣، وعلل الوقوف ٧٨٢/٢، والتفسير الكبير ٦٩/٢٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٥/١٣، والدر المصون ٦٩٠/٨، ومنار الهدى ٢٩٣، ونهاية القول المفيد ١٧٧.

(٥) انظر: لطائف الإشارات ٢٤٩/١، ونهاية القول المفيد ١٧٧.

(٦) انظر: المصدرين السابقين والصفحة.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية الاستقرائية:

دراسة مواضع الوقف اللازم في القرآن الكريم مرتبة حسب المعاني التي تؤديها التراكيب اللغوية وقفاً ووصلاً.

وقد جاءت وفق الظواهر النحوية التالية:

١- أن الوصل يوهم أن ما بعده نعت لما قبله.

٢- أن الوصل يوهم أن متعلق الجار والمجرور صفة لما قبله.

٣- أن الوصل يوهم أن ما بعده من تتمة مقول القول.

٤- أن الوصل يوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله.

٥- أن الوصل يوهم أن ما بعده ظرف لما قبله.

أولاً: أن الوصل يوهم أن ما بعده نعت لما قبله:

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة :٢٦].

معنى الآية: إن الله لا يستحيي أن يضرب في الحق من الأمثال، صغيرها وكبيرها، ابتلاء لعباده، ليميز أهل الإيمان والتصديق عن أهل الضلال والكفر إضلالا منه لقوم، وهداية منه به لآخرين.

فأما المؤمنون فيؤمنون أن هذا المثل الحق من ربهم وأنه كلام الرحمن يهديهم الله به، وأما الذين كفروا وجحدوا آيات الله فيقولون ماذا أراد الله بهذا المثل فيكفرون به.

ثم يخبر الله ﷻ أنه يضل بهذا المثل أهل النفاق والكفر، ويهدي به المؤمنين

الصادقين[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾[2].

قال السجاوندي: «لأنه لو وصل صار ما بعده صفة له، وليس بصفة؛ إنما هو ابتداء إخبار من الله ﷻ»[3].

وتكون حكاية كلام الكفار انتهت عند قوله: «مثلاً» ثم ابتدأ بقوله: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ تعقيباً على ما سبق وبياناً للجملتين المصدرتين بـ «أما».

الإعراب: مثلاً: تمييز مفسر للإبهام في الإشارة «بهذا»[4] والإشارة إلى المثل، فكأنه إعادة للفظ، فصار تمييزاً مؤكداً للاسم الذي أشير إليه.

وقيل إنه حال: إما من «هذا»، والعامل فيه معنى الإشارة، أو حال من لفظ

---

(١) انظر: معاني القرآن ٢٢/١، وجامع البيان ١٨١/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٤/١، والوسيط ١٠٧/١، والكشاف ١٦٨/١، والمحرر الوجيز ٢١٦/١ والبحر المحيط ١٢٠/١، وتفسير القرآن العظيم ٢١٩/١، وإرشاد العقل السليم ١٢٣/١، وفتح القدير ٧٣/١، وتيسير الكريم الرحمن ٤٧، والتحرير والتنوير ٣٥٧/١.

(٢) انظر القطع والائتناف ١٢٩، وقصيدة السجاوندى في الوقوفات اللوازم ٢٦، وعلل الوقوف ١٩٣/١، والوقوف اللوازم ٦٨، وغرائب القرآن ٢٠٢/١، والأوقاف اللازمة عن السجاوندى والجزرى ٢٦ أ.

(٣) علل الوقوف ١٩٣/١، وانظر: غرائب القرآن ٢٠٢/١.

(٤) انظر: إعراب القرآن ٢٠٤/١، ومشكل إعراب القرآن ٣٣/١، والوسيط ١٠٨/١، والكشاف ٢٦٦/١، والمحرر الوجيز ٢١٦/١، والبيان ٦٧/١، والتبيان ٤٤/١، والتبيان ٤٤/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١، والبحر المحيط ١٢٥/١، والدر المصون ٢٣١/١، وجامع البيان للآيجي ١٠/١، وإرشاد العقل السليم ١٢٩/١، وفتح القدير ٧٤/١.

الجلالة «الله» على تأويل «مثلاً» بـــ«متمثلاً»[1].

وقيل «مثلاً» منصوب على تقدير: أعني؛ لأنه مقطوع عن الاتباع لما قبله[2]، وهذان وجهان ظاهر ضعفها، لتكلف التأويل وتعسف الإعراب.

وتكون جملة «يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً» ابتدائية لا محل لها من الإعراب[3].

وكلام الفراء يدل على أنه يصح الوصل، وذلك قوله عند تفسير: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾، كأنه قال: ـــ والله أعلم ـــ «ماذا أراد الله» بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا، ويهدى به هذا قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[4].

ووافقه أبو البقاء العكبري[5]، والأشموني[6]: فتكون الجملة صفة لـــ«مثلا» أو حالا من اسم الله، على تقدير: مضلاً به كثيراً، وهادياً به كثيراً[7]، وعلى هذا فليس الوقف واجباً.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن ٣٣/١، والوسيط ١٠٨/١، والكشاف ٢٦٧/١، والمحرر الوجيز ٢١٦/١، والبيان ٦٧/١، والتبيان ٤٤/١، والبحر المحيط ١٢٥/١، والدر المصون ٢٣١/١، وجامع البيان للآيجي ١٠/١، وإرشاد العقل السليم ١٢٩/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٢٠٤/١، والوسيط ١٠٨/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١، والبحر المحيط ١٢٥/١، والدر المصون ٢٣١/١، وفتح القدير ٧٤/١.

(٣) انظر: إعراب القرآن ٢٠٤/١، والبحر المحيط ١٢٥/١، والدر المصون ٢٣٢/١، والفتوحات الإلهية ٣٣/١.

(٤) معاني القرآن ٢٣/١ وانظر: جامع البيان ١٨١/١.

(٥) انظر: التبيان ٤٤/١، والبحر المحيط ١٢٥/١، والدر المصون ٢٣٢/١.

(٦) انظر: منار الهدى ٣٧.

(٧) انظر: علل الوقوف ١٩٤/١، والدر المصون ٢٣٢/١، والفتوحات الإلهية ٣٣/١.

وتكون جملة «يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً» من كلام الكفار ـــ كما سبق ـــ ويجوز أن تكون استئنافاً على أنها جواب من الله للكفار[1].

وعند ابن عطية يجوز أن يكون قوله: «يضل به كثيراً» من كلام الكفار، وقوله: «ويهدى به كثيراً» رداً من الله تعالى على قولهم[2].

ومن المستبعد أن يكون من كلام الكفار، لأن الكفار لا يقرون بأن في القرآن شيئاً من الهداية، ولا يعترفون على أنفسهم بالضلال[3].

كما أن قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ قطعاً هي من كلام الله، ولا يمكن أن تكون من كلام الكفار، لأن فيها اعترافاً صريحاً بأن كل معرض عنه كافر[4].

ولا يستقيم ما ذهب إليه ابن عطية من أن بعضه كلام الله ـــ تعالى ـــ وبعضه من كلام الكفار فهذا خلط للمعاني لا يليق بكتاب الله ﷻ وتعسف تسمو عنه بلاغة القرآن وفصاحته، وإلباس في التركيب لا يقوم على دليل[5].

والوقف على قوله: «مثلا» والابتداء بقوله: «يضل به كثيراً» يبين المعاني ويزيل الإشكال. والله أعلم.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا

---

(١) انظر: التفسير الكبير ٢/١٣١، ١٣٤، والجامع لأحكام القرآن ١/٢٤٤، وفتح القدير ١/٧٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١/٢١٦، ٢١٧، والبحر المحيط ١/١٢٥، والدر المصون ١/٢٣٢ والفتوحات الإلهية ١/٣٣.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٢٤٤، والبحر المحيط ١/١٢٥، ١٢٦، وفتح القدير ١/٧٤.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ١/٢١٧، والتفسير الكبير ٢/١٣٤، والجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٤.

(٥) انظر: التفسير الكبير ٢/١٣٤، والبحر المحيط ١/١٢٦، والدر المصون ١/٢٣٢، ومنار الهدى ٣٦، والفتوحات الإلهية ١/٣٣.

تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

معنى الآية: يدعو الله ـــ جل ثناؤه ـــ أهل الكتاب من النصارى بأن لا يتجاوزوا الحد في الدين، فلا يقولوا في عيسى عليه السلام غير الحق، فهو عبد الله ورسوله وبشارته إلى مريم، وروح من الله، أي: رحمة وبرهان، فأعلى مراتبه هي شرف الرسالة، هذا هو الحق.

فالله منزه عن الصاحبة والولد، ولا شريك له في ملكه وسلطانه، بل له ما في السموات وما في الأرض.

وكيف يكون له ولد منهم وهو خالقهم ومالكهم، وهم مملوكون له، وهو رازقهم، وهم أهل فاقة وفقر إليه، ومن هؤلاء الخلق عيسى عليه السلام وكفى بالله ولياً على خلقه، وكفى به وكيلا وهم لا يملكون نفعاً ولا ضراً[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ والابتداء بقوله: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[2].

---

(١) انظر: جامع البيان ٣٤/٦، معاني القرآن وإعرابه ١٣٤/٢، وإعراب القرآن ٥٠٨/١، والوسيط ١٤٢/٢، والكشاف ٥٨٤/١، والتفسير الكبير ٩٢/١١، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/٦، والبحر المحيط ٤٠٠/٣، وتفسير القرآن ١٠٧٣/٣، وجامع البيان للآيجي ١٥٤/١، وإرشاد العقل السليم ٨٢٠/١، وفتح القدير ٦٨٠/١، وتيسير الكريم الرحمن ٢١٦.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٦٩، وعلل الوقوف ١١٢/١، ٤٤٢/٢، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦أ، والإتقان ٢٣٦/٢ ونهاية القول المفيد ١٨٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٧٥، والوقف اللازم دراسة دلالية ٨٥، ٨٨.

وعلى هذا يكون: «ولد» اسم كان مؤخر، والجار والمجرور قبله متعلق بخبرها.

«له» جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، «ما» اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر[1]، وجملة «له ما في السموات وما في الأرض» استئنافية لا محل لها من الإعراب[2].

ولا يصح الوصل لأنه لو وصل لصار «له ما في السموات وما في الأرض» من صفة الولد، ويكون المعنى تنزيه الله أن يكون له ولد يملك السموات والأرض، وهذا محال، فالله منزه عن الولد مطلقاً.[3]

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

معنى الآية: هذه الآية الكريمة تحذر المؤمنين من موالاة اليهود والنصارى والتقرب إليهم بالمودة والمحبة والنصرة، لأن كل طائفة منهم توالي أهل ملتها لاجتماعهم في الكفر في التحزب على الله ﷻ وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وتوعد الله ـــ جل ثناؤه ـــ من يتولاهم ـــ من المؤمنين وغيرهم ـــ الولاية الكاملة بالرضا بدينهم ومعتقدهم بأنه منهم في الكفر والخلود في النار، ومن يتولهم بمساعدتهم وطاعتهم في بعض أقوالهم ـــ دون معتقدهم ـــ فهو منهم في

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٢/٣٩٠، والجدول ٣/٢٥٣، والإعراب المفصل ٢/٤٤٢.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم ١/٨٢٢، والفتوحات الإلهية ١/٤٥٢، وإعراب القرآن وبيانه ٢/٣٩١، والجدول ٣/٢٥٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٧٦، والوقف اللازم دراسة دلالية ٨٧.

(٣) انظر: علل الوقوف ١/١١٢، ٢/٢٤٢، وغرائب القرآن ٢/٥٣٣، ومنار الهدى ١١٣، والإتقان ١/٢٣٦، ونهاية القول المفيد ١٨٣، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٧٥، والوقف اللازم دراسة دلالية ٨٥.

المذمة واستحقاق العذاب[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[2].

الإعراب: قال الأخفش: وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ ثم قال: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ على الابتداء[3].

وقال ابن عطية: قوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ جملة مقطوعة من النهي، تتضمن التفرقة بينهم وبين المؤمنين[4].

فـ«اليهود» مفعول أول لـ«تتخذوا» و«النصارى» معطوف عليه، و«أولياء» المفعول الثاني،[5] و«بعضهم» مبتدأ، «أولياء» خبره[6]، والجملة استئنافية مسوقة لتعليل النهي، وتأكيد الاجتناب لا محل لها من الإعراب[7]،

---

(١) انظر: جامع البيان ٦/٢٧٥، وإعراب القرآن ٢/٢٥، والوسيط ٢/١٩٦، والكشاف ١/٦١٩ والمحرر الوجيز ٤/٤٧٦، والتفسير الكبير ١٢/١٥، والجامع لأحكام القرآن ٦/٢١٦، والبحر المحيط ٣/٥٠٧، وتفسير القرآن العظيم ٣/١١٨٩، وإرشاد العقل السليم ٢/٧٢، وفتح القدير ٢/٦٣، والتحرير والتنوير ٦/٢٢٨.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٦٩، وعلل الوقوف ٢/٤٥٧ والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي الجزري ٢٦ أ، ومنار الهدى ١٢١، ونهاية القول المفيد ١٨٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٨٣، والوقف اللازم دراسة دلالية ٩٦.

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/٢٦٠، والتفسير الكبير ١٢/١٥.

(٤) المحرر الوجيز ٤/٤٧٨.

(٥) انظر: إعراب القرآن ٢/٢٥، وإعراب القرآن وبيانه ٢/٤٩٨، والجدول ٣/٣٧٧.

(٦) انظر: إعراب القرآن ٢/٢٥، والتفسير الكبير ١٢/١٥، والتبيان ١/٤٤٣، والجامع لأحكام القرآن ٦/٢١٦، والدر المصون ٤/٢٩٩، وإعراب القرآن وبيانه ٢/٤٩٨، الجدول ٣/٣٧٧.

(٧) انظر: البيان ١/٤٤٣، والبحر المحيط ٣/٥٠٧، والدر المصون ٤/٢٩٩، وإرشاد العقل السليم ٢/٧٢، والفتوحات الإلهية ١/٥٠٠، وحاشية الصاوي ١/٢٨٨، وروح المعاني ٦/١٥٧، والتحرير والتنوير ٦/٢٢٩، والوقف اللازم دراسة دلالية ٩٧.

وقيل الجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب[1].

وعند الحوفي: جملة «بعضهم أولياء بعض»، نعت لـ«أولياء» في محل نصب[2]، وهو ضعيف، لأنه لا يلزم الوقف حينئذ فتكون الجملة موصولة بما قبلها، فيصير النهي عن اتخاذهم أولياء صفتهم أن بعضهم أولياء بعض، وهذا غير مراد، لأن النهى عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء على الإطلاق[3].

و لم يقل أحد بلزوم الوصل، أو رجحانه ـــ فيما أعلم ـــ غير الحوفي.

وبلزوم الوقف أخذت لجان المصاحف، ولا أعلم من خالف هذا، وهو الراجح عندي.

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

معنى الآية: يخبر الله ﷻ أن أهل الكتاب يعرفون حقيقة التوحيد التي يدعوهم إليها رسول الله ﷺ ، كما لا يشتبهون في معرفة أبنائهم.

والضمير في قوله: «يعرفونه» مقصود به الكتاب الذي جاءهم به الرسول ﷺ وهو القرآن الكريم أو مقصود به النبي ﷺ يعرفون حقيقته، ويعرفون نعوته وصفاته، ويعرفون بلده ومهاجره وصفة أمته التي ذكرت في كتبهم، ولكنهم يجحدون ذلك كله، كما قال تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ

---

(١) انظر: الجدول ٣/٣٧٧.

(٢) انظر: البحر المحيط ٣/٥٠٧، الدر المصون ٤/٢٩٩، وروح المعاني ٦/١٥٧، وإعراب القرآن وبيانه ٢/٤٩٨، والوقف اللازم دراسة دلالية ٩٨.

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/٤٥٧، وغرائب القرآن ٢/٥٩٩، والبحر المحيط ٣/٥٠٧، والدر المصون ٤/٢٩٩، ومنار الهدى ١٢١، ونهاية القول المفيد ١٨٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٨٣.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[1].

فإذا لم يؤمنوا ظاهراً وباطناً وينقادوا إلى الحق خسروا منازلهم في الجنة، وورثها الذين آمنوا واتقوا، وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾[2][3].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾[4].

الإعـــراب: قال ابن عطيه: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ﴾ على هذا التأويل منقطع مرفوع بالابتداء، وليس من صفة «الذين» الأولى؛ لأنه لا يصح أن يستشهد بأهل الكتاب ويذمون في آية واحدة[5].

«أبناءهم»: مفعول «يعرفون» والهاء مضاف إليه[6].

«الذين»: مبتدأ، وخبره جمله «فهم لا يؤمنون» وزيدت الفاء في جملة الخبر

---

(١) سورة الأنعام الآية (٣٣).

(٢) سورة المؤمنون من الآية (١١).

(٣) انظر: معاني القرآن ٣٢٩/١، وجامع البيان ١٦٤/٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٥/٢، والكشاف ١٠/٢، والمحرر الوجيز ١٥٦/٥، والتفسير الكبير ١٤٨/١٢، والبحر المحيط ٩٢/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٢٨٨/٣، وجامع البيان للآيجي ١٨٨/١، وإرشاد العقل السليم ١٨٣/٢، والفتوحات الإلهية ١٥/٢، وحاشية الصاوي ٨/٢، وفتح القدير ١٣٢/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٢٥٣، والتحرير والتنوير ١٧٠/٧.

(٤) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٧٠، وعلل الوقوف ٤٧٥/٢، وغرائب القرآن ٥٥/٣، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦ أ، ومنار الهدى ١٢٨، ونهاية القول المفيد ١٨٤.

(٥) المحرر الوجيز ١٥٤/٥.

(٦) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٨٣/٣، والجدول ١٠٥/٤.

لأن الموصول يشبه الشرط[1]، وجملة «الذين خسروا أنفسهم» استئنافية لا محل لها من الإعراب[2].

وقيل «الذين» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم الذين خسروا[3].

ولا يصح وصل قوله: «كما يعرفون أبناءهم» بقوله: «الذين خسروا» فتصير جملة «الذين خسروا أنفسهم» من صفة الأبناء، والمعنى ليس كذلك، بل الذين خسروا أنفسهم هم الذين يعرفون ما جاء به النبي محمد ﷺ كما يعرفون أبناءهم[4].

وعند بعض العلماء يجوز أن يكون «الذين خسروا» تابعاً لـ«الذين آتيناهم» على أنه نعت، أو عطف بيان[5].

وهذا يوهم أن «الذين خسروا أنفسهم» هم أهل الكتاب المذكورين في قوله: «الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه» فيكون الجميع محكوماً عليهم بالخسران، وهذا ليس بواقع؛ فمنهم من آمن، ومنهم من مات قبل البعثة النبوية، وإنما

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٥، والقطع والائتناف ٣٠٣، وإعراب القرآن ٢/٥٩، والمحرر الوجيز ٥/١٥٥، والتفسير الكبير ١٢/١٤٩، والتبيان ١/٤٨٧، والجامع لأحكام القرآن ٦/٤٠٠، وغرائب القرآن ٣/٦٠ والبحر المحيط ٤/٩٣، والدر المصون ٤/٥٧٠، والفتوحات الإلهية ٢/١٥، وحاشية الصاوي ٢/٨، وفتح القدير ٢/١٣٢.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٥/١٥٥، وغرائب القرآن ٣/٦٠، والفتوحات الإلهية ٢/١٥، والتحرير والتنوير ٧/١٧١، والجدول ٤/١٠٦.

(٣) انظر: الدر المصون ٤/٥٧٠، وإرشاد العقل السليم ٢/١٨٤، والفتوحات الإلهية ٢/١٥، وفتح القدير ٢/١٣٢.

(٤) انظر: علل الوقوف ٢/٤٧٥، وغرائب القرآن ٣/٥٥، ونهاية القول المفيد ١٨٤، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٠٨.

(٥) انظر: جامع البيان ٧/١٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٥، وإعراب القرآن ٢/٥٩، والقطع والائتناف ٣٠٣، والمحرر الوجيز ٥/١٥٥، والتفسير الكبير ١٢/١٤٩، والجامع لأحكام القرآن ٦/٤٠٠، والبحر المحيط ٤/٩٣، والدر المصون ٤/٥٧٠، وإرشاد العقل السليم ٢/١٨٤، ومنار الهدى ١٢٨، والفتوحات الإلهية ٢/١٥، وفتح القدير ٢/١٣٢، والتحرير والتنوير ٧/١٧٢.

المحكوم عليهم بالخسران هم الذين عاصروه وعرفوه ثم جحدوا ذلك ولم يؤمنوا[1].

وقيل «الذين» مقطوع إلى النصب على الذم[2]، وهذا لا يخرج عن حكم النعت والبدل سالف الذكر، لأنه مقطوع عنه.

وعندي أن قطع «الذين خسروا» عما قبله، ورفعه على الاستئناف أرجح لئلا يؤدي إلى أن تكون جملة «فهم لا يؤمنون» معطوفة على جملة «الذين آتيناهم» وهذا يؤدي إلى معنى فاسد؛ لأنه جعل عدم الإيمان مترتباً على خسرانهم، والصحيح أن الخسران بسبب عدم الإيمان، والله أعلم[3].

وأيضاً إذا كان «الذين خسروا» مقطوعاً مما قبله يكون الحكم أعم فيشمل جميع الجاحدين من المشركين وأهل الكتاب، وهو أولى، وعلى الأوجه الأخرى يكون موصولاً بما قبله «الذين أتيناهم الكتاب» فيكون الحكم خاصاً بأهل الكتاب[4].

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٨].

---

(١) انظر: منار الهدى ١٢٨، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٥.

(٢) انظر: الدر المصون ٥٧٠/٤، وإرشاد العقل السليم ١٨٤/٢، والفتوحات الإلهية ١٥/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٨٣/٣.

(٣) انظر: الدر المصون ٥٧٠/٤، والفتوحات الإلهية ١٥/٢، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٧.

(٤) انظر: غرائب القرآن ٦٠/٣، والبحر المحيط ٩٣/٤، والدر المصون ٥٧٠/٤، والفتوحات الإلهية ١٥/٢، وفتح القدير ١٣٢/٢، والتحرير والتنوير ١٧١/٧، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٧.

معنى الآية: يخبر الله ـــ جل ثناؤه ـــ عن ضلالة قوم موسى الذين صنع لهم السامري من حليهم عجلا جسداً مجوفاً، فألقى عليه قبضة من تراب كان قد أخذه من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار العجل له خوار كصوت البقر، فافتتن به بنو إسرائيل، فاتخذوه إلها يعبدونه من دون الله، فضلوا بما لا يضل بمثله من له أدنى عقل، إذ اتخذوا مالا يتصف بأدنى صفات الكمال وهو الكلام ـــ فضلا عن جلب النفع أو دفع الضر ـــ اتخذوا جماداً إلها يعبد من دون الله، فقد غطى على أعين بصائرهم عمى الجهل والضلال، وإلا فما الذي رأوه فيه يستحق الألوهية[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ والابتداء بقوله: ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾[2].

الإعراب «سبيلا»: مفعول به ثان لـ«يهديهم»، أو منصوب على نزع الخافض[3]، و«اتخذوه»: فعل ماض، والواو فاعل والهاء مفعول به في محل نصب، والمفعول الثاني محذوف تقديره: «اتخذوه إلهاً»[4]، وجملة: «اتخذوه»

---

(١) انظر: معاني القرآن ٣٩٣/١، ومجاز القرآن ٢٢٨/١، وجامع البيان ٦٢/٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٢، والوسيط ٤١٠/٢، والكشاف ١١٧/٢، والمحرر الوجيز ٨١/٦، والتفسير الكبير ٦/١٥، والبحر المحيط ٣٩١/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٤٧٨/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٠٥/٢، وفتح القدير ٣٠٨/٢.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٧، والوقوف اللوازم ٧١، وعلل الوقوف ٥١٥/٢، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي ٢٦، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١١٠، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٢٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٥٥/٣، والجدول ٧٨/٥، والإعراب المفصل ٩١/٤.

(٤) انظر: جامع البيان ٦٢/٩، وإعراب القرآن ١٥١/٢، والوسيط ٤١١/٢، والكشاف ١١٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٥/٧، وجامع البيان للآيجي ٢٣٤/١، وتفسير الجلالين ٢٢٢، وإرشاد

استئنافية لا محل لها من الإعراب، مؤكدة لجملة «واتخذ قوم موسى» لما بعدت بما بينهما من فاصل[1].

ولا يصح الوصل، لأنه لو وصل قوله: «سبيلا» بقوله: «اتخذوه» لتوهم أن جملة «اتخذوه» صفة لـــ«سبيلا»، ويكون المعنى: ألم يروا أن العجل لا يكلمهم ولا يهديهم السبيل الذي اتخذوه وكانوا ظالمين.

وهذا محال، لأن القصة انتهت عند قوله تعالى: «ولا يهديهم سبيلا» ثم ابتدأ كلاماً مستأنفاً للحكم عليهم بأنهم اتخذوا العجل سبيلا، وكانوا بذلك ظالمين[2].

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝ أُولَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ [هود:١٩-٢٠].

معنى الآيتين: يبين الله ــ جل ثناؤه ــ أنه لا أحد أظلم من الذين يفترون على الله الكذب بالشرك بالله، ويمنعون ما قدروا على منعه من دين الله، ويريدونها عوجاً، وهم كافرون بالآخرة، فليسوا معجزين لله في الأرض إن أراد إهلاكهم، فقد أفرطوا في إعراضهم عن الحق، حتى كأنهم لا يقدرون على السمع ولا يقدرون على الإبصار لفرط تعاميهم عـــن الصواب، أو أنهم جعلوا آلهتهم

=العقل السليم ٤٠٦/٢، والفتوحات الإلهية ١٩٢/٢ والجدول ٧٨/٥، والإعراب المفصل ٩١/٤ والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١١٠.

(١) انظر: الكشاف ١١٨/٢، والتحرير والتنوير ١١١/٩، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٥/٣، والجدول ٧٩/٥، والإعراب المفصل ٩١/٤.

(٢) انظر: علل الوقوف ٥١٥/٢، وغرائب القرآن ٣١٣/٣، ومنار الهدى ١٥١، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٠٠، ١١٠، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٢٢، ١٢٣.

أولياء من دون الله وهي لا تستطيع السمع ولا البصر، فكيف تنفع عابديها[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾[2].

و الإعراب على هذا: «من أولياء»: من حرف جر زائد، و «أولياء»: مجرور لفظاً و علامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، مرفوع محلا على أنه اسم «كان».

«يضاعف»: فعل مضارع مبني للمفعول وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و«لهم»: جار و مجرور متعلق بـ«يضاعف»، و«العذاب»: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.[3]

وجملة «يضاعف لهم العذاب» استئنافية لا محل لها من الإعراب[4].

ولا يصح الوصل؛ لأنه لو وصل هكذا «وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب» لصارت جملة «يضاعف لهم العذاب» نعتاً لـ«أولياء»،

---

(١) انظر: جامع البيان ٢١/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٤/٣، والوسيط ٥٦٨/٢، والكشاف ٢٦٣/٢، والمحرر الوجيز ٢٦٣/٧، والتفسير الكبير ١٦٣/١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٩، والبحر المحيط ٢١٢/٥، وتفسير القرآن العظيم ١٧٨٥/٤، وإرشاد العقل السليم ٢٥/٣، وفتح القدير ٦٠٨/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٣٧٩.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندى في الوقوفات اللوازم ٢٧، و الوقوف اللوازم ٧١، و علل الوقوف ٥٨٢/٢، وغرائب القرآن ٤/٤، و النشر ٢٣٣/١، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندى و الجزرى ٢٦ ب، ونهاية القول المفيد ١٨٤، و الوقوف اللازمة وعلاقاتها بالمعنى و الإعراب ١١٩، و الوقف اللازم دراسة دلالية ١٤٣،١٤١.

(٣) انظر: الفتوحات الإلهية ٣٨٨/٢، وحاشية الصاوي ٢١١/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٣٣٠/٤، والجدول ٢٤٢/٦، والإعراب المفصل ١٥٣/٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٥/٣، والمحرر الوجيز ٢٦٤/٧، والتبيان ٦٩٣/٢، والبحر المحيط ٢١٢/٥، والدر المصون ٣٠٢/٦، وإرشاد العقل السليم ٢٦/٣، والفتوحات الإلهية ٣٨٨/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٣٣١/٤، والجدول ٢٤٣/٦.

وصار المعنى: وما كان لهم من أولياء متصفون بوقوع العذاب المضاعف عليهم، وهذا محال، فليس لهم من أولياء مطلقاً، والذين يضاعف لهم العذاب هم الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون وليس الأولياء[1].

كما لا يصح أن تكون جملة «يضاعف» خبراً ثانياً عن اسم الإشارة، أو خبراً أول وجملة «لم يكونوا معجزين» حالاً ــ كما ذهب إلى ذلك ابن عاشور[2] ــ لأنه يؤدي إلى وجوب الوصل كالنعت.

وقيل إن الضمير في قوله: «ما كانوا» يعود على «أولياء»، وتكون جملة «يضاعف لهم العذاب» معترضة، والمعنى: الذين سموهم أولياء ليسوا بأولياء، لأنهم لا يسمعون ولا يبصرون، فكيف يصلحون للولاية[3]، وعلى هذا لا يلزم الوقف، ولكنه وجه مرجوح ضعفه الطبري بقوله: «هذا قول روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده»[4].

كما ذكر الفخر الرازي أن جعل الضمير في قوله: «كانوا» للأوثان بعيد، لأنه تعالى قال: «يضاعف لهم العذاب» ثم قال: «ما كانوا يستطيعون السمع» فوجب أن يكون الضمير في هذه الآية المتأخرة عائداً إلى عين ما عاد إليه المذكور في الآية الأولى[5]، وهذا يؤيد ما ذهبت إليه من ضعف هذا الوجه.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢٦٤/٧، وعلل الوقوف ٥٨٢/٢، وغرائب القرآن ٤/٤، والنشر ٢٣٣/١، ونهاية القول المفيد ١٨٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١١٩، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٤١.

(٢) انظر: التحرير والتنوير ٣٦/١٢.

(٣) انظر: جامع البيان ٢٣/١٢، والكشاف ٢٤٦/٢، وغرائب القرآن ١٣/٤، والبحر المحيط ٢١٢/٥، والدر المصون ٣٠٣/٦، وإرشاد العقل السليم ٢٧/٣، وفتح القدير ٦٠٨/٢.

(٤) انظر: جامع البيان ٢٣/١٢.

(٥) انظر: التفسير الكبير ١٦٦/١٧.

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٨٨].

معنى الآية: بعد أن ذكر الله ـــ جل ثناؤه ـــ في الآيات التي قبلها ما امتن به على نبيه محمد ﷺ من الفضل العظيم بهذه الرسالة المباركة، وهو فضل لم يكن النبي ﷺ يحتسبه، أو يبلغه منتهى أمله من قبل، أمره أن يجعل غاية مراده الدعوة إلى توحيد الله على بصيرة، ونهاه عن أدنى مظاهرة مع المشركين الذين يدعون مع الله إلهاً آخر، وفي هذا تعريض بأفراد الأمة أن يكونوا كذلك؛ لأن النبي ﷺ لا يكون مع المشركين بحال من الأحوال.

وختمت الآية بالأمر بالتوحيد الخالص لله – تبارك وتعالى – وإفراده بالألوهية والربوبية، وكل شيء سواه هالك وبائد ثم يرجعون إلية فيحكم بينهم. فله الحكم في الأولى والآخرة [1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.[2]

الإعراب: «إلهاً»: مفعول به منصوب، و«آخر»: صفة «إلهاً» منصوب مثله، و«لا إله إلا هو»: لا نافيه للجنس «إله» اسمها مبني على الفتح في

---

(١) انظر: معاني القرآن ٣١٣/٢، وجامع البيان ١٢٣/٢٠، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٨/٤، والوسيط ٤١١/٣، والكشاف ١٩٤/٣، والمحرر الوجيز ٣٤٩/١١، والتفسير الكبير ١٩/٢٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٢١/١٣، والبحر المحيط ١٣٦/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٦٨١/٦،وفتح القدير ٢٣٥/٤، وتفسير الكريم الرحمن ٦٢٥، والتحرير والتنوير ١٩١/٢٠.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٧، والوقوف اللوازم ٧٣، وعلل الوقوف ٧٨٤/٢، والنشر ٢٣٣/١، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي ٢٦ب، ومنار الهدى ٢٩٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٥١، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٨٠.

محل نصب «إلا» أداة استثناء، و«هو» بدل من الضمير المستتر في خبر «لا» في محل رفع، أو بدل من لا مع اسمها لأنها عند سيبويه مبتدأ وخبر «لا» محذوف تقديره «بحق»[1].

وجملة «لا اله إلا هو» في محل نصب حال من لفظ الجلالة «مع الله»[2]، أو في محل جر صفة له[3]، أو هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب[4].

ولا يصح أن يكون قوله: «لا إله إلا هو» من صفة «إلهاً آخر» لأنه يصير المعنى: لا تدع مع الله إلهاً آخر متفرداً بصفات الألوهية، وهذا فاسد، بل النهي عن أن يدعو مع الله إلهاً مطلقاً[5].

ثانياً: أن الوصل يوهم أن متعلق الجار والمجرور نعت لما قبله:

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة:٢٥٣].

معنى الآية: الإشارة في الآية الكريمة إلى الرسل الذين تقدم ذكرهم يخبر الله ﷻ أنه فضل بعضهم على بعض على وجه الإجمال ـــ وذلك راجع إلى ما جرى على أيديهم من الخيرات المصلحة للبشر، وما لقوه من الأذى في

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٧٥، والمقتصب ٤/٣٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٨٨، وشرح المفصل ١/١٠٧، وارتشاف الضرب ٢/١٦٧، وإعراب القرآن وبيانه ٧/٣٩٣، والجدول ١٠/٣٠٦، والإعراب المفصل ٨/٤٦٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٧/٣٩٣.

(٣) انظر: الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٥١.

(٤) انظر: الجدول ١٠/٣٠٦.

(٥) انظر: علل الوقوف ٢/٧٨٤، ومنار الهدى ٢٩٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٥١، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٨٠.

سبيل ذلك ـــ، فمنهم من كلمه الله ـــ تعالى ـــ وهو موسى عليه السلام، ومنهم من رفعه الله درجات على سائر المرسلين، وهو نبينا محمد ﷺ الذي جمع له من المناقب ما فاق به الأولين والآخرين[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ والابتداء بقوله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[2].

الإعراب: «منهم» متعلق بمحذوف خبر مقدم لـــ«من»، «من» اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر[3]، وجملة «منهم من كلم الله» استئنافية لا محل لها من الإعراب[4].

ولا يصح وصلها بما قبلها لأنه لو وصل «فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله» لصار الجار والمجرور «منهم من كلم الله» متعلقاً بمحذوف صفة لقوله «بعض».

فيكون المعنى: وفضلنا بعضهم على بعض، ومن كلم الله، وهو موسى عليه السلام

---

(١) انظر: جامع البيان ١/٣ و الوسيط ٣٦٣/١، و الكشاف ٣٨٢/١، و المحرر الوجيز ٣٧٣/٢، و التفسير الكبير ١٦٥/٦، و الجامع لأحكام القرآن ٢٦١/٣، و البحر المحيط ٢٧٢/٢، و تفسير القرآن العظيم ٦١٧/٢ وإرشاد العقل السليم ٣٨٠/١، وفتح القدير ٣٤٠/١، وتيسير الكريم الرحمن ١٠٩.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٦٨، وعلل الوقوف ١٠٩،٣٢٥/١ وغرائب القرآن ٣/٢، والنشر ٢٣٢/١، والأوقاف الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦، ومنار الهدى ٦٢، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٤٩، ٥٠، والوقف اللازم دراسة دلالية ٥٦، ٥٨.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن ١٠٥/١، والبيان ١٦٧/١، والبحر المحيط ٢٧٤/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٣٧٧/١، والجدول ١٦/٢.

(٤) انظر: الدر المصون ٥٣٥/٢، والنشر ٢٣٢/١.

من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم[1].

وقيل جملة «منهم من كلم الله» بدل من جملة «فضلنا بعضهم على بعض» أو خبراً ثانياً لاسم الإشارة تلك[2]، ولا يلزم الوقف حينئذ، والوجه الأول أحسن إعراباً، وأسلم معنى.

ثالثاً: أن الوصل يوهم أن ما بعده من تتمة مقول القول:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. [البقرة:١١٨].

معنى الآية : يبين الله ﷻ في هذه الآية ما اتصف به مشركو العرب من العناد والمكابرة وذلك قولهم، لا نؤمن لك حتى يعلمنا الله أنك رسوله، فيكلمنا مباشرة أو تأتينا بآية بينه تدل على صدقك، فذكر الله أن هذا سبيل الكافرين من الأمم السابقة من اليهود والنصارى، وقد تشابهت قلوبهم في اتفاقهم على الكفر والفرية على الله، وتحكمهم على أنبيائهم بطلب المحال، ثم بين ﷻ أن من كان طلب الحق فقد أتته الآيات والبينات الكثيرة، وأعظمها القرآن، وفي هذا برهان شاف ودليل كاف[3].

---

(١) انظر: علل الوقوف ١/١٠٩، ٣٢٥، وغرائب القرآن ٣/٢، والنشر ٢٣٢/١، ومنار الهدى ٦٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٥٠، والوقف اللازم دراسة دلالية ٥٦.

(٢) انظر: التبيان ٢٠١/١، والدر المصون ٥٣٦/٢، والفتوحات الإلهية ٢٠٥/١، وإعراب القرآن وبيانه ٣٧٧/١، والجدول ١٦/٢، والإعراب المفصل ٣٤٨/١.

(٣) انظر: معاني القرآن ٧٥/١، وجامع البيان ٥١٢/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٩/١، والوسيط ١٩٧/١، والكشاف ٣٠٩/١، والمحرر الوجيز ٤٦٦/١، والتفسير الكبير ٢٧/٤، وغرائب القرآن ٣٧٩/١، وتفسير القرآن العظيم ٣٧٧/١وفتح القدير ١٧٢/١.

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[1].

ويكون الإعراب: مثل: مفعول مطلق منصوب، نائب عن المصدر، وهو أولى من إعرابه مفعولاً به، كما قال به بعض العلماء[2].

وجملة «تشابهت قلوبهم» من الفعل والفاعل ابتدائية لا محل لها من الإعراب[3].

ولا يصح وصلها لأنه لو وصل لصارت جملة «تشابهت قلوبهم» في محل نصب مقول القول لـــ«قولهم» وتصير من مقول الذين من قبلهم وهذا ليس بصحيح[4].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

معنى الآية: نزلت هذه في الرد على الجراءة العظيمة من بعض زعماء يهود الذين قالوا: إن الله فقير إلينا، ونحن أغنياء عنه، بعد أن علموا أن الله ـــ تعالى ـــ يأمر المؤمنين أن يقرضوه بالصدقة، فأخبر ﷻ أنه قد سمع ما قالوه، وأنه محفوظ مع أفعالهم القبيحة، التي تشبه أفعال أسلافهم ممن قتلوا أنبياء الله ـــ تبارك

---

(١) انظر: القطع والائتناف ١٦١، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٣٨، والوقوف اللازم دراسة دلالية ٤٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٢٥٧/١، والمحرر الوجيز ٤٦٦/١، والبيان ١٢٠/١، والتبيان ١١٠/١ والجدول ٢٤٧/١، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٣٨، والإعراب المفصل ١٥٠/١.

(٣) انظر: الجدول ٢٤٨/١، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٣٩.

(٤) انظر: الوقوف اللازمة علاقتها بالمعنى والإعراب ٣٨، والوقف اللازم دراسة دلالية ٤٦.

وتعالى ـــ فكان جزاؤهم جميعاً أن يقال لهم يوم القيامة ـــ تبكيتاً وإذلالاً ـــ ذوقوا العذاب المحرق بما جنت أيديكم جزاءً وفاقاً، حقاً وعدلاً، ولا يظلم ربك أحداً[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ والابتداء بقوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾[2].

الإعراب: جملة: إن الله فقير ونحن أغنياء: في محل نصب مقول القول[3]، وجملة: «سنكتب ما قالوا»: مستأنفة لا محل لها من الإعراب[4]، أو هي جواب سؤال مقدر، كأنه قيل: «ماذا صنع بهؤلاء الذين قالوا هذه المقولة الشنيعة؟» قيل قال لهم: سنكتب ما قالوا[5].

ويلزم الوقف حينئذ لأنه لو وصل لتوهم أن قوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ من تتمة كلامهم داخلة في جملة القول، وليس كذلك، فهي من كلام الله ﷻ[6].

---

(١) انظر: جامع البيان ١٩٤/٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٩٣/١، وإعراب القرآن ٤٢٣/١، والوسيط ٥٢٨/١، والكشاف ٤٨٤/١، والمحرر الوجيز ٤٣٩/٣، والجامع لأحكام ٢٩٤/٤، والبحر المحيط ١٣٠/٣، وتفسير القرآن العظيم ٨١٨/٢، وإرشاد العقل السليم ٦١٢/١، والتحرير والتنوير ١٨٣/٤، وفتح القدير ٥١٠/١.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٦٩، وعلل الوقوف ٤٠٦/١، وغرائب القرآن ٣١٤/٢، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦، ومنار الهدى ٩٣ ونهاية القول المفيد ١٨٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه ١٢١/٢، والجدول ٣٩١/٢، والإعراب المفصل ٢٠٣/٢، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٥.

(٤) انظر: فتح القدير ٥١١/١، وإعراب القرآن وبيانه ١٢١/٢، والجدول ٣٩١/٢.

(٥) انظر: فتح القدير ٥١١/١.

(٦) انظر: علل الوقوف ٤٠٦/١، وغرائب القرآن ٣١٤/٢، ومنار الهدى ٩٣، ونهاية القول المفيد ١٨٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٥، والوقف اللازم دراسة دلالية ٧٥، ٧٧.

وعند أبي جعفر النحاس: أنه لا يلزم الوقف حيث يقول: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ عن نافع تم، وخولف في هذا؛ لأن القطع عليه ليس بحسن[1]، وهذا مرجوح لما ذكرت.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة:٦٤].

معنى الآية: لا ينفك يهود عن الافتراءات المضللة، التي يطلقونها، بجراءة على الحق شنيعة، من ذلك نسبتهم البخل إلى الله ــ ﷻ عما يقول الظالمون علواً كبيراً ــ في قولهم يد الله مغلولة، أي ممسكة لا تنفق، وعطاؤه محبوس عن الاتساع علينا.

وهذا الوصف الذي أطلقوه على الله ﷻ وليس من صفته ــ هم أولى الناس به، غلت أيديهم عن الخيرات، فكانوا أبخل الناس، وأقلهم إحساناً، وأكثرهم حسداً وحقداً، وأوسعهم جبناً وذلةً وشحاً.

وقد جعل الله عليهم الطرد من رحمته جراء افترائهم عليه، فالله هو الغني الحميد، وهو في غاية ما يكون الجود والكرم والإحسان، بسط فضله وإنعامه لجميع خلقه ــ برهم وفاجرهم ــ لا يثنيه عن ذلك ثان، ولكنه جحود يهود لنعمة الله وفضله[2].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[3].

---

(١) القطع والائتناف ٢٤١.

(٢) انظر: معاني القرآن ٣١٥/١، وجامع البيان ٢٩٩/٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١٨٩/٢، والوسيط ٢٠٦/٢، والكشاف ٦٢٧/١، والتفسير الكبير ٣٤/١٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/٦، وتفسير القرآن العظيم ١٢٠/٣، وتفسير الجلالين ١٥٥، وإرشاد العقل السليم ٨٦/٢، وفتح القدير ٧٢/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٢٣٨، والتحرير والتنوير ٢٤٨/٦.

(٣) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، وعلل الوقوف ١١٥/١، ٤٥٩/٢، والوقوف اللوازم ٧٠، وغرائب القرآن ٦١٠/٢، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦ أ، ومنار الهدى

الإعراب: «بل» للإضراب الإبطالي، وقوله «يداه مبسوطتان» مبتدأ وخبر[1]، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب[2]، وقيل معطوفة على مقدر يقتضيه المقام أي: كلا ليس كذلك؛ بل هو في غاية ما يكون من الجود[3].

الوقف لازم لأنه لو وصل قوله: ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ لتوهم أنها من كلام اليهود، ويصير المعنى حينئذ :

ولعنوا بقولهم: يداه مبسوطتان، وتصير الجملة في محل نصب مقول القول؛ وهذا محال؛ لأنهم لم يقولوا: ذلك بل قالوا: يد الله مغلولة.

فهذه الجملة مستأنفه من تتمة كلام الله في الرد على قولهم: يد الله مغلولة[4].

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:٧٣].

معنى الآية: جاءت الآية عقب ذكر ما فتن به بعض فرق النصارى؛ من العقائد الفاسدة، فجعلوا المسيح وأمه ـــ عليهما السلام ـــ إلهين مع الله ـــ سبحانه وتعالى عما يشركون ـــ فأكذبهم الله فيما قالوه وما اعتقدوه، فما من

- ١٢٢، ونهاية القول المفيد ١٩٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٨٦، والوقوف اللازم دراسة دلالية ١٠٢، ١٠٤.

(١) انظر: إعراب القرآن ٣٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/٦، وحاشية الصاوي ٢٩٣/١، وإعراب القرآن وبيانه ٥١٧/٢، والجدول ٤٠٠/٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٨٧.

(٢) انظر: الجدول ٤٠٢/٣.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم ٨٧/٢، والفتوحات الإلهية ٥٠٨/١، وروح المعاني ١٨١/٦، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٠٣.

(٤) انظر: علل الوقوف ٤٥٩/٢، وغرائب القرآن ٦١٠/٢، ومنار الهدى ١٢٢، ونهاية القول المفيد ١٩٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٨٧، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٠٢، ١٠٤.

إله إلا إله واحد: لا شريك له، تنزه عن الشريك وتفرد بالخلق والتدبير، وإن لم ينته هؤلاء عن افترائهم عظيم القيل على الله ليمسنهم عذاب أليم.

وإن رجعوا عن قولهم: ﴿إن الله هو المسيح بن مريم﴾، وقولهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، فالله غفور لهم رحيم بهم، يقبل توبتهم، وهذا من كرمه ولطفه ورحمته بخلقه ـــ مع أنهم فعلوا الذنب العظيم ـــ والله غفور رحيم[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[2].

الإعراب: قوله: «وما من إله إلا إله واحد»: الواو: استئنافية، و«ما»: نافيه، ومن حرف جر زائد لتأكيد استغراق النفي في المبتدأ، و«إله»: مبتدأ مرفوع محلاً مجرور لفظاً بـــ«من» الزائدة المؤكدة، «إلا»: حرف استثناء، «إله» بدل من «إله» الأولى على المحل، و«واحد»: صفته، والخبر محذوف تقديره: «وما للخلق من إله»[3].

أو «إله» بدل من الضمير في الخبر المحذوف، والمعنى: «ما إله كائن في الوجود إلا إله واحد»[4].

---

(١) انظر: جامع البيان ٣١٣/٦، والكشاف ٦٣٤/١، والمحرر الوجيز ٥٢٩/٤، والتفسير الكبير ٥٠/١٢، والبحر المحيط ٥٣٥/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٢١٠/٣، وفتح القدير ٨٠/٢ وتيسير الكريم الرحمن ٢٤٠.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٧٠، وعلل الوقوف ٤٦١/٢، وغرائب القرآن ٦٢٠/٢، والنشر ٢٣٣/١، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦أ، ومنار الهدى ١٢٣، ونهاية القول المفيد ١٨٧، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٠، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٠٥.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن ٢٤١/١، والبيان ٣٠٢/١؛ والتفسير الكبير ٥١/١٢، والتبيان ٤٥٣/١، والبحر المحيط ٥٣٥/٣، والدر المصون ٣٧٤/٤، وإعراب القرآن وبيانه ٥٣٣/٢.

(٤) انظر: الفتوحات الإلهية ٥١٣/١، وحاشية الصاوي ٢٧٩/١، وإعراب القرآن وبيانه ٥٣٣/٢.

وجملة «وما من إله إلا إله واحد» استئنافية، لا محل لها من الإعراب[1].

ويجب لزوم الوقف، لأنه لو وصل: «وما من إله إلا إله واحد» بما قبلها؛ لصارت من قول الكفار الذين «قالوا إن الله ثالث ثلاثة» وتكون الجملة في موضع نصب مقول القول، وليس الأمر كذلك لأن الجملة من قول الله تعالى[2].

وقيل الجملة الحالية : أي قالوا هذا القول في حال كونه مخالفاً للواقع، فيكون كالتعليل لكفرهم في قولهم ذلك[3].

وقيل معطوفة على جواب القسم «لقد كفر الذين قالوا» لبيان الاعتقاد الحق، بعد ذكر الاعتقاد الباطل[4].

والوجهان الأخيران فيهما بعد؛ وإن كان الثاني أكثر بعداً؛ لغرابة العطف، كما أن الاستئناف أقوى في الإعراب لعدم التقدير الحاصل في جملة الحال.

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام:١٢٤].

معنى الآية: يخبر الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ بأنه قد ابتلاه بأن جعل له في قريته أكابر من المجرمين الزعماء ودعاة الكفر والصد عن الاستجابة للدعوة، كما

---

(١) انظر: حاشية الصاوي ٢٩٧/١.

(٢) انظر: علل الوقوف ٤٦١/٢، وغرائب القرآن ٦٢٠/٢، والنشر ٢٣٣/١، منار الهدى ١٢٣، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٠، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٠٥.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم ١٠٢/٢، وحاشية الصاوي ٢٩/١، وفتح القدير ٨٠/٢، والتحرير والتنوير ٢٨٢/٦، وإعراب القرآن وبيانه ٥٣٣/٢.

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٢٨٢/٦، والجدول ٤١٩/٣.

ابتلي الرسل عليهم السلام من قبله.

وأن من صفات هؤلاء أنهم إذا جاءتهم الأدلة الواضحة قالوا لا نؤمن بهذا حتى تأتينا الملائكة من الله بالرسالة كما تأتي إلى الرسل، فرد الله ـــ جل ثناؤه ـــ عليهم بأنه هو العالم بمن يصلح أن يصطفيه لرسالته وإنما قالوا ما قالوه حسداً وتكبراً على الحق، وإلا فإنهم يعترفون بفضل من أرسل إليهم وشرف نسبه، وطهارة بيته، وحسن مرباه ومنشئه، فكانوا يسمونه الأمين.

فعاقبهم الله ـــ جل في علاه ـــ بالاستكبار ذلاً وصغاراً، وبالمكر والخديعة عذاباً شديداً بما كانوا يمكرون جزاءً وفاقاً، ولا يظلم ربك أحداً[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[2].

الإعـــــراب: جملة: «لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله » في محل نصب مقول القول[3]، وجملة: «الله أعلم» المكونة من المبتدأ «الله» وخبره «أعلم» استئنافية لا محل لها من الإعراب[4].

---

(١) انظر معاني القرآن ٣٥٣/١، وجامع البيان ٢٤/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٢، والوسيط ٣١٩/٢، والكشاف ٤٨/٢، والمحرر الوجيز ٥ / ٣٣٨، والتفسير الكبير ١٤٣/١٣، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/٧، والبحر المحيط ٢١٥/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٣٥٩/٤، وجامع البيان للآيجي ٢٠٧/١، وإرشاد العقل السليم ٢٧٩/٢، وفتح التقدير ١٩٩/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٢٧٢، والتحرير والتنوير ٠٤٧/٨.

(٢) انظر الأوقاف المنزلة ٢٧ ب، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعني والإعراب ١٠٧ والوقف اللازم دراسة دلالية ١٢٠، ١١٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٥٨/٣، والجدول ٢٧٥/٤، ٢٧٦.

(٤) انظر الكشاف ٤٨/٢، وغرائب القرآن ١٥٨/٣، والبحر المحيط ٢١٦/٤، وجامع البيان للآيجي ٢٠٧/١، وإعراب القرآن وبيانه ٢١٨/٣، والجدول ٢٧٦/٤.

ويلزم الوقف لأنه لو وصل «الله أعلم» بما قبلها لتوهم أنها داخلة في الكلام المحكي عن الكفار، كأنهم قالوا: لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وعلى هذا تكون جملة «الله أعلم» في محل نصب مقول القول، وهذا محال، لأنها جملة استئنافية من كلام الله ﷻ للرد على القائلين لن نؤمن حتى نوتى مثل ما أوتي رسل الله[1].

قال الجمل: قوله « مثل ما أوتي رسل الله »، قال بعضهم يسن الوقف هنا[2].

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس:٦٥].

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس:٧٦].

معنى الآيتين: ينهى الله ــ جل ثناؤه ــ نبيه محمداً ﷺ أن يصل إلى قلبه الحزن من قول الكفار في ربهم المتضمن للشرك، أو من تكذيبهم له وإنكارهم لرسالته، فإن أقوالهم لا تضره ولا تعزهم، لأن الله هو المتفرد بعزة الدنيا والآخرة، وإذا كانوا هم في ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء، فكيف يستطيعون أن يؤذوه بالقول أو الفعل، فلا يحزن لأقوالهم الكاذبة[3].

---

(١) انظر: الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٠٥ والوقف اللازم دراسة دلالية ١١٨.

(٢) انظر: الفتوحات الإلهية ٨٧/٢، وحاشية الصاوي ٤٤/٢، وروح المعاني ٣١/٨.

(٣) انظر: جامع البيان ١٣٩/١١، ٣٠/١٣، والوسيط ٥٥٤/٢، ٥١٩/٣، والكشاف ٢٤٣/٢، ٤٣٠/٣، والمحرر الوجيز ١٧٨/٧، ٣٢٧/١٢، والتفسير الكبير ١٠٤/١٧، ٩٤/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٨، ٥٧/١٥، وغرائب القرآن ٥٩٧/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٧٦١/٤، ٢٩٦/٧، وإرشاد العقل السليم ٦٨٧/٢، ٥١٩/٤، وفتح القدير ٥٧٠/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٣٦٨، ٦٩٩، والتحرير والتنوير ٢٢١/١١، ٧٢/٢٣.

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾[1].

والوقف على قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[2].

الإعراب: وجملة: «إن العزة لله جميعاً» «وإنا نعلم ما يسرون وما يعلنون» - من إن واسمها وخبرها في الموضعين - استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب[3]، ويلزم الوقف قبلهما لأنه لو وصل قوله: «ولا يحزنك قولهم» بما بعدها، لصار قوله: «إن العزة لله»، «وإنا نعلم ما يسرون» من قولهم في محل نصب مقول القول وهذا محال، لأنه لو كان من قولهم لما أحزن النبي ﷺ[4]،

---

(١) انظر: الوقوف المفروضة ٢، وقصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٧، والوقوف اللوازم ٧١، وعلل الوقوف ٥٧٤/٢، والتبيان ٦٧٩/٢، وغرائب القرآن ٥٩٤/٣، والدر المصون ٢٣٣/٦، والبرهان ٣٤٥/١، ٣٥٩ والنشر ٢٣٢/٢، والأوقاف الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦ ب، ومنار الهدى ١٧٨، والفتوحات الإلهية ٣٦١/٢، ونهاية القول المفيد ١٨٤.

(٢) انظر: الوقوف المفروضة ٢، وقصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٧، والوقوف اللوازم ٧٣، وعلل الوقوف ٨٥١/٣ والنشر ٢٣٢/١ والوقوف الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٧أ، ونهاية القول المفيد ١٨٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٦٢ والوقف اللازم دراسة دلالية ١٩٢، ١٩٥.

(٣) انظر: معاني القرآن ٤٧١/١، وجامع البيان ١٣٩/١١، والقطع والائتناف ٣٧٨، وإعراب القرآن ٤٠٧/٣، ٥٥٤/٢، والكشاف ٢٤٣/٢، والمحرر الوجيز ١٧٨/٧، والتبيان ٦٧٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٨، ٥٧/١٥، وغرائب القرآن ٥٩٨/٣، والبحر المحيط ١٧٦/٥، وجامع البيان للآيجي ٣٠٣/١، وإرشاد العقل السليم ٦٨٧/٢، ٥٢٠/٤، ومنار الهدى ١٧٨، والفتوحات الإلهية ٣٦١/٢، ٥٢٥/٣، وحاشية الصاوي ١٩٦/٢، وفتح القدير ٥٧٠/٢، ٧٣/٤، والتحرير والتنوير ٢٢١/١١.

(٤) انظر: معاني القرآن ٤٧١/١، وجامع البيان ١٣٩/١١، وإعراب القرآن ٢٦١/٢، والمحرر الوجيز ١٧٨/٧، وعلل الوقوف ٥٧٤/٢، ٨٥/٣، والتفسير الكبير ١٠٥/١٧، وغرائب القرآن ٢٥١/١،

وهما من كلام الله ـــ تعالى ـــ.

قال ابن قتيبة: «لا يجوز فتح «إن» في هذا الموضع، وهو كفر»[1].

ورده ابن عطية بأن ذلك غلو، لأنه يجوز أن تخرج على: لأجل أن العزة لله[2].

وعندي أن فتح همزة «إن» في الموضعين جائز ـــ معنى ـــ إن وجه المعنى لصريح التعليل، كما قال به الزمخشرى على تقدير: «ولا يحزنك قولهم لأن العزة لله ولأنا نعلم ما يسرون وما يعلنون»[3]، وهو قراءة أبي حيوة[4]، وإن كانت القراءة بها لا تجوز لشذوذها فالفتح على هذين التقديرين جائز على ما قال ابن عطية.

وأما إن كان الفتح على البدلية من «قولهم» ليكون المعنى: فلا يحزنك أن القوة لله، فهذا المعنى فاسد، والقائل به كافر، لأنه يؤدي إلى أن القوم كانوا يقولون: «إن العزة لله جميعاً»، والرسول ﷺ كان يحزنه ذلك وهذا عين المحال، وهو الممتنع الذي قال به ابن قتيبة.

وذكر الزمخشري: أن تعلق الحزن بكون الله عالماً ـــ أو بكون العزة لله ـــ

٥٩٤/٣، ٥٩٨، ٥٣٧/٥، والبحر المحيط ١٧٦/٥، والدر المصون ٢٣٣/٦، ولطائف الإشارات ٢٥١/١، ومنار الهدى ١٧٨، ٣٢٢، والفتوحات الإلهية ٣٦١٤/٢، والتحرير والتنوير ٢٢٢/١١، ونهاية القول المفيد ١٨٤.

(١) تأويل مشكل القرآن ١٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١٧٨/٧. ومنار الهدى ١٧٨، والتحرير والتنوير ٢٢٢/١١.

(٣) انظر: الكشاف ٢٤٤/٢، ٣٣١/٣، والتفسير الكبير ١٠٥/١٧، و غرائب القرآن ٥٩٨/٣ والبحر المحيط ١٧٦/٥.

(٤) انظر: المصادر السابقة، والدر المصون ٢٣٣/٦، وإرشاد العقل السليم ٦٨٧/٢، ومنار الهدى ١٧٨ والتحرير والتنوير ٢٢٢/١١.

وعدم تعلقه لا يدوران على كسر همزة «إن» وفتحها، لأنه يحتمل أن يكون الفتح على البدلية من «قولهم» وعلى المفعولية لـــ«قولهم» وكلاهما ممتنع.

ويمكن أن يكون الفتح على التعليل، أو الكسر على الاستئناف وكلاهما جائز.

والوجه ـــ عندى ـــ الكسر على الاستئناف التعليلي كما سبق.

وذكر ابن عاشور أن الوقف عند قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ مع الابتداء بقوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ أحسن من الوصل لأنه أوضح للمعنى، وليس بمتعين، إذ لا يخطر ببال سامع أنهم يقولون: «إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون»، ولو قالوه لما كان مما يحزن النبي ﷺ فكيف ينهى عن الحزن منه[1].

رابعاً: أن يتوهم في الوصل أن ما بعده معطوف على ما قبله:

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة:٢١٢].

معنى الآية: يبين الله ﷻ أن الكفار قد زينت لهم الحياة الدنيا، فافتتنوا بها، واحتقروا المؤمنين الذين أقبلوا على الآخرة وتركوا الدنيا، فأخبر الله أنه جعلهم بفضله ورحمته فوق الكافرين في الآخرة في الدراجات العالية من الجنة في نعيم مقيم.

فالله يرزق الدنيا للمؤمن والكافر، وأما الإيمان ومحبة الله وخشيته فلا تكون إلا لمن يحب[2].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير ١١/٢٢٢، ٢٣ /٧٣.

(٢) انظر: جامع البيان ٢/٣٣٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٨٢، وإيضاح الوقف والابتداء ١/٥٤٩، والقطع والائتناف ١٨٣، والوسيط ١/٣١٥، والكشاف ١/٣٥٤ والمحرر الوجيز ٢/٢٠٣، والتفسير الكبير ٦/٥ –

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ﴾[1].

الإعراب: «الذين»: مبتدأ، «وفوقهم» ظرف متعلق بالخبر[2]، وجملة «والذين اتقوا» استئنافية لا محل لها من الإعراب[3].

وقيل الجملة حالية، أو معطوفة على ما قبلها[4]، وهذا مرجوح؛ لأنه يؤدي إلى أن تكون الجملة موصولة بما قبلها؛ فالحال من فاعل «يسخرون»، أو يكون «فوقهم» ظرفاً لـ«يسخرون» على معنى: إن الكافرين يسخرون من الذين آمنوا، ومن الذين اتقوا يوم القيامة حالة كونهم فوقهم، وهذا محال، لأن الكافرين يسخرون في الدنيا من المؤمنين الذين سيكونون فوقهم يوم القيامة، وفي الاستئناف استقامة المعنى، وسلامة الإعراب[5].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ

١٠= الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٣، والبحر المحيط ١٢٩/٢ -١٣٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٨/٢، وجامع البيان للآيجي ٥١/١، وإرشاد العقل السليم ٣٣٣/١، وتيسير الكريم الرحمن ٩٥.

(١) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللازمة ٨٦، وعلل الوقوف ٢٩٢/١، وغرائب القرآن ٥٨٢/١، والنشر ٢٣٢/١ والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٤٢،٤٤، والوقف اللازم دراسة دلالية ٥٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٣٠٣/١، والبيان ١٤٩/١، والتبيان ١٧٠/١، وغرائب القرآن ٥٨٢/١، والدر المصون ٣٧٢/٢، والفتوحات الإلهية ١٦٨/١، وإعراب القرآن وبيانه ٣١٢/١، والجدول ٤٣٤/١، والإعراب المفصل ٢٧٣/١.

(٣) انظر: الإعراب المفصل ٢٤٣/١، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٤٤.

(٤) انظر: الفتوحات الإلهية ١٦٨/١، وحاشية الصاوي ٩٦/١.

(٥) انظر علل الوقوف ٢٩٢/١، وغرائب القرآن ٥٨١/١، والنشر ٢٣٢/١، والوقف اللازم دراسة دلالية ٥١.

إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء:١١٧-١١٨].

معنى الآية: هذه الآية مبينة أن أغلب الآلهة التي يشركون بها من دون الله إناث، كاللات والعزى، ومناة، ونائلة، وبعضهم يعبدون الملائكة الذين يزعمون أنهم بنات الله؛ ـــ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ـــ.

وهل أحد أجهل ممن أشرك خالق السموات والأرض وما بينهما جماداً يسميه أنثى، وهذا الصنع من كيد الشيطان الذي أغراهم بعبادة الأصنام من دون الله، وزين ذلك في قلوبهم فعبدوه من حيث لا يشعرون، بطاعتهم إياه، فصار المعبود الحقيقي هو الشيطان، فطرده الله من رحمته، فلم يسلم عباد الله من وسوسته، وهو لا يفتأ في إضلالهم، فمن اتبع خطواته فهو من النصيب المفروض للشيطان(١).

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾(٢).

الإعراب: جملة «لعنه الله»: من الفعل والفاعل والمفعول صفه ثانية للشيطان، أي شيطاناً مريداً ملعوناً(٣).

---

(١) انظر: معاني القرآن ٢٨٨/١، وجامع البيان ٢٧٨/٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٧/٢، وإعراب القرآن ٤٨/١، والوسيط ١١٧/٢، والكشاف ٥٦٤/١، والمحرر الوجيز ٢٢٧/٤، والتفسير الكبير ١٣٨/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٧/٥، وغرائب القرآن ٤٩٨/١، والبحر المحيط ٣٥١/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٠١٨/٣، وتفسير أبي السعود ٧٨٣/١، وتيسير الكريم الرحمن ٢٠٣، والتحرير والتنوير ٢٠٣/٥.

(٢) انظر: علل الوقوف ٤٣٤/٢، وغرائب القرآن ٤٩٦/٢، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦أ، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٨، ٦٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن ٤٨٩/١، والكشاف ٥٦٤/١، والمحرر الوجيز ٢٢٩/٤، والتفسير الكبير ٣٨/١، والتبيان ٣٩١/١، والبحر المحيط ٥٢٣/٣، والدر المصون ٩٣/٤، وجامع البيان للآيجي

وقيل في هذا بعد وتكلف[1]، وليس بصحيح، وقيل يصح أن تكون دعائية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والوجه الأول أرجح[2].

وجملة «وقال لأتخذن» مستأنفة لا محل لها من الإعراب[3].

وعند الزمخشري أنها صفة ثالثة للشيطان، أي شيطاناً مريداً، جامعاً بين اللعن وهذا القول الشنيع[4].

وذهب العكبري إلى أن جملة «وقال لأتخذن» معطوفة على جملة «لعنه الله»، وفاعل «قال» ضمير عائد إلى الشيطان[5].

وقيل: الجملة حال، على تقدير: «وقد قال لأتخذن»، والتقدير إلا شيطاناً مريداً مطروداً من رحمة الله حال كونه قائلاً[6].

وعلى هذه الأقوال الثلاثة لا يلزم الوقف على قوله: «لعنه الله» نظراً لاتصاله بما بعده بالعطف، أو يكون ما بعده صفة ثالثة، وقوله: «لعنه الله» صفة ثانية،

١٤٤/١، وإرشاد العقل السليم ٧٨٣/١ ومنار الهدى ١٠٧، والفتوحات الإلهية ٤٢٦/١، وحاشية الصاوي ٢٤٦/١.

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٢٥/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٤٨٩/١، والتبيان ٣٩١/١، والبحر المحيط ٣٥٢/٣، والدر المصون ٩٣/٤، والفتوحات الإلهية ٤٢٦/١، وإعراب القرآن وبيانه ٣٢٥/٢، والجدول ١٧٥/٣.

(٣) انظر: التبيان ٣٩١/١، والدر المصون ٩٣/٤، والفتوحات الإلهية ٤٢٦/١، وإعراب القرآن وبيانه ٣٢٥/٢، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٩.

(٤)انظر: الكشاف ٥٦٤/١، والتفسير الكبير ٣٨/١١، والدر المصون ٩٣/٤، والفتوحات الإلهية ٤٢٦/١، وحاشية الجمل ٢٤٦/١، وفتح القدير ٦٥١/١.

(٥) انظر: التبيان ٣٩١/١، والبحر المحيط ٣٥٣/٣، والجدول ١٧٥/٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٩.

(٦) انظر: التبيان ٣٩١/١، والدر المصون ٩٣/٤، والفتوحات الإلهية ٤٢٦/١، وحاشية الجمل /٢٤٦، وإعراب القرآن وبيانه ٣٢٥/٢، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٩.

أو أن ما بعده حال.

وهذه الأوجه الثلاثة كلها ضعيفة في الإعراب:

فالأول: وهو قول الزمخشري: إنها صفة لـ«شيطاناً» وضعفه لأن فيه الواو، وجملة الصفة كجملة الخبر لا تدخل عليها الواو[1].

والثاني: وهو قول العكبري: إنها معطوفة على «لعنه الله» وضعفه أن فيه عطف جملة خبرية على جملة إنشائية، وإن كان في العطف عليها خلاف، هذا إذا سلمنا بأنها إنشائية ولو سلمت من ذلك كله فضعفها راجع لفساد المعنى كما سيأتي.

الثالث: أن تكون حالاً، والحالية في الجملة غير واضحة، لأن المعنى سيكون: لعنه الله حال كون كذا وكذا، وفي هذا فساد في المعنى لأن لعنه منذ أن امتنع عن السجود، وقبل أن يقود ما ذكر في الآية.

وهو ملعون بعد ذلك بقوله: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ وملعون إلى قيام الساعة.

يدل على ذلك قول الله ﷻ في سورة الأعراف: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[2]، وبعد أن طلب إبليس الإنظار من الله ﷻ واستوثق اللعين من ذلك إلى يوم القيامة قال: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝١٦ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[3].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب ٥٨٤/٢، وشرح المرادي على الألفية ١٤٢/٣، وشرح الأشموني على الألفية ٦٤/٣.

(٢) سورة الأعراف الآية (١٣).

(٣) السورة نفسها الآيتان (١٦-١٧).

فجدد الله عليه الطرد والإبعاد فـ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1].

فهذا يدل على أن لعنه وطرده مستمر متجدد؛ قال تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝٧٧ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾[2].

وفي الأوجه الثلاثة ضعف في المعنى؛ لئلا تصير جملة «وقال لأتخذن» ـــ وهي حكاية كلام الشيطان ـــ من تمام قوله «لعنه الله» وهي من كلام الله تعالى[3].

الموضوع الثالث: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢].

معنى الآية: في هذه الآية توجيهات سامية للمؤمنين بأن لا يحلو ما حرم الله، ولا يحرموا ما أحل الله، ومن تلك الأمور: تحريم القتال في الأشهر الحرم، وتحريم صد الهدي المقدس للبيت العتيق، والنهي عن أن يتعرضوا لقاصدي البيت الحرام يبتغون الأجر والرضوان من الله ﷻ، وأن لا يحملهم بغض قوم ـــ من أجل أنهم صدوهم عن المسجد الحرام ـــ على أن يعتدوا؛ فيقتصوا منهم ظلماً لهم وعدواناً عليهم، وينتقموا استشفاء منهم بمنعهم عن المسجد الحرام، وأمرهم

---

(١) السورة نفسها الآية (١٨).

(٢) سورة الحجر الآيتان (٣٤-٣٥).

(٣) انظر: علل الوقوف ٢/٤٣٤، وغرائب القرآن ٢/٤٩٦، ومنار الهدى ١٢٧، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٦٩.

بالتعاون على فعل الخيرات وهي البر، وترك المنكرات وهي التقوى[1].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾[2].

الإعراب: قال الفراء: وقوله: «وتعاونوا» هو في موضع جزم، لأنها أمر[3]، وليست بمعطوفة على «تعتدوا»[4]، ويكون «أن تعتدوا» مصدراً منصوباً على أنه مفعول ثان لـ«يجرمنكم»[5]، أو يكون مجروراً بحرف جر مقدر كأنه قال: على أن تعتدوا أو بأن تعتدوا، «ويجرمنكم» متعد لواحد[6].

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ٢٥٠/١، وجامع البيان ٦٣/٦، والوسيط ١٤٩/٢ والكشاف ٥٩٢/١، المحرر الوجيز ٣٢٨/٤، والتفسير الكبير ١٠٢/١١، والجامع لأحكام القرآن ٤٤/٦، والبحر المحيط ٤٢٢/٣، والدر المصون ١٨٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٠٨٩/٣، وفتح القدير ٩/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٢١٨.

(٢) انظر: قصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٦، والوقوف اللوازم ٦٩، وعلل الوقوف ٤٤٤/٢، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦، وروح المعاني ٥٦/٦، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى، والإعراب ٧٨، والوقف اللازم ودراسة دلالية ٩٠.

(٣) قول الفراء «هو في موضع جزم» بناء على أن فعل الأمر عند الكوفيين جزء من المضارع فحقه الجزم، والبصريون يرفضون ذلك، ويجعلون فعل الأمر قسماً مستقلاً عن المضارع، وحقه البناء دائماً.
انظر: معاني القرآن ٤٦٩/١، والمقتضب ٢/٢-٤، ١٣١، والمفصل ٢٥٧، والإنصاف ٤١٤، والبيان ٣٨/١، ومسائل خلافية ١١٤، وشرح المفصل ٦١/٧، وائتلاف النصرة ١٢٥، والتصريح ٥٠/١.

(٤) انظر: معاني القرآن ٣٠٠/١.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٣/٢، وإعراب القرآن ٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢١٩/١، والبيان ٢٨٣/١، والتبيان ٤١٦/١، والجامع لأحكام القرآن ٤٦/٦، والبحر المحيط ٤٢٢/٣، والدر المصون ١٨٩/٤، ١٩٤، وجامع البيان للآيجي ١٥٦/١، وإرشاد العقل السليم ٨/٢، والفتوحات الإلهية ٤٥٩/١، والتحرير والتنوير ٨٦/٦.

(٦) انظر: التبيان ٤١٦/١، والبحر المحيط ٤٢٢/٣، والدر المصون ١٨٨/٤، وحاشية الصاوي ٢٦٥/١.
وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة:٨].

وجملة «وتعانوا على البر والتقوى» استئنافية لا محل لها من الإعراب[1].

ولا يصح أن تكون معطوفة على جملة «أن تعتدوا»، فيصير المعنى: لا تدفعكم عداوة قوم صدوكم عن المسجد الحرام على أن تعتدوا وتتعاونوا على البر والتقوى، وهذا محال، لأنه معنى فاسد، فيه الجمع بين نقيضين، وإنما الوقف على «أن تعتدوا» و استئناف ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ مما يظهر المعنى المراد مع سلامة الإعراب[2].

و لم يقل أحد ـــ فيما اطلعت عليه ـــ بعطف قوله تعالى: «وتعاونوا» على قوله: «أن تعتدوا».

وقيل من إن جملة «وتعاونوا» معطوفة على جملة «ولا يجرمنكم»[3]، على معنى: ولا يجرمنكم شنئان قوم، وتعاونوا على البر.

أو أنها معطوفة على جملة جواب النداء[4] على معنى: لا تحلوا شعائر الله، ولا يجرمنكم شنئان قوم، وتعاونوا.

وبعد المعطوف عليه في الموضعين يؤدي إلى ضعف العطف ويؤذن بالانقطاع والأخذ بالوجه الأول وهو الوقف على «أن تعتدوا» واستئناف ما بعده أرجح وأقرب للصواب.

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢٥١/١، وإعراب القرآن ٦/٢، وعلل الوقوف ٤٤٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٦/٦، وروح المعاني ٥٦/٦. ونهاية القول المفيد ١٩٤. والجدول ٢٧٠/٣.

(٢) انظر: القطع والائتناف ١٩٦/١، وعلل الوقوف ٤٤٤/٢، وغرائب القرآن ٥٤٠/٢، ونهاية القول المفيد ١٩، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٧٩، والوقف اللازم دراسة دلالية ٩٠.

(٣) انظر: جامع البيان للآيجي ١٥٦/١، والتحرير والتنوير ٨٧/٦.

(٤) انظر: الجدول ٣٧١/٣.

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦].

معنى الآية: يقول الله ــ تعالى ــ لنبيه ﷺ : إنه لا ينقاد لدعوتك إلا الذين فتح الله قلوبهم للإصغاء إلى الحق، فيفقهون ما يلقى إليهم من الإرشاد، ويدركون ما يسمعون من الدلالة، فأولئك يستجيبون، أما الكفار فهم أموات القلوب، يسمعون بآذانهم فلا يدركون ما ينفعهم، فهم بمنزلة الموتى، فلا ترجى منهم إجابة، إلى أن يبعثوا إليه فيجازي كلاً بعمله.

وربما كان المراد بالموتى الكفار وبعثهم رجعتهم إلى الله بالهداية من الضلالة، فيكون ذلك تحريضاً لهم على الاستجابة إلى الإيمان(١).

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾(٢).

ورجح أبو بكر بن الأنباري قطع جملة «والموتى يبعثهم الله» عما قبلها.(٣)

الإعراب: والجملة «يبعثهم الله» من الفعل والمفعول به والفاعل خبر عن «الموتى»،(٤) والجملة «والموتى يبعثهم الله» استئنافية لا محل لها من الإعراب.(٥)

---

(١) انظر: جامع البيان ١٨٥/٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٢، والوسيط ٢٦٧/٢، والكشاف ١٦/٢، والتفسير الكبير ١٧٢/١٢، والجامع لأحكام القرآن ٤١٨/٦، والبحر المحيط ١١٧/٤، وحاشية الصاوي ١٣/٢، وفتح القدير ١٤١/٢، والتحرير والتنوير ٢٠٧/٧.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٣٢/٢، والقطع والائتناف ٩٧، ٣٠٤، و المكتفى ١٥١، ٢٥٠، والنشر ٢٢٩/١، والتمهيد ١٧٦، ونهاية القول المفيد ٢٠٠ والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٩، والوقف اللازم دراسة دلالية ١١٢، ١١٥.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٣٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤١٨/٦، والبحر المحيط ١١٧/٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٦٣٢/٢، والمحرر الوجيز ١٩١/٥، والتبيان ٤٩٣/١، والبحر المحيط ١١٧/٤، ١١٨، والدر المصون ٦١٠/٤، والفتوحات الإلهية ٢٥/٢، وإعراب القرآن وبيانه ١٠٤/٣، والجدول ١٣٤/٤.

(٥) انظر: البحر المحيط ١١٧/٤، ونهاية القول المفيد ٢٠٠، والجدول ١٣٥/٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٠٠.

ولا يصح عطف «الموتى» على «الذين يسمعون» فيكون الموتى يشاركون في الاستجابة وهذا محال[1].

وذهب بعض العلماء إلى أن الوقف غير لازم، وأن قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ معطوفة على ما قبلها على أحد وجهين:

الأول: أن «الموتى»: منصوب بفعل مقدر دل عليه الفعل المذكور بعده على أسلوب الاشتغال تقديره: يبعث الله الموتى يبعثهم، كقولهم: مررت بزيد وعمراً كلمته، أي وكلمت زيداً كلمته، وتكون الجملة ـــ حينئذ ـــ معطوفة على جملة «إنما يستجيب» من عطف جملة فعلية على جملة فعلية[2]، وجملة «يبعثهم الله» مفسرة لا محل لها من الإعراب[3].

الثاني: أن يكون «الموتى» مرفوعاً بالعطف على «الذين يسمعون»، وجملة «يبعثهم الله» حالية[4].

وهذان الوجهان ـــ عندي ـــ ضعيفان.

أما الأول فضعفه من ناحية الإعراب؛ كونه يحتاج إلى تقدير فعل يكون «الموتى» منصوباً به، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

---

(١) انظر: النشر ٢٢٩/١، ونهاية القول المفيد ٢٠٠، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٩٩، والوقف اللازم دراسة دلالية ١١٢.

(٢) انظر: البيان ٣٢٠/١، والتبيان ٤٩٣/١، والدر المصون ٦١٠/٤، والفتوحات الإلهية ٢٥/٢، وإعراب القرآن وبيانه ١٠٤/٣، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٠٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه ١٠٤/٣.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ١٩١/٥، والبيان ٣٢٠/١، والبحر المحيط ١١٨/٤، والدر المصون ٦١٠/٤، والفتوحات الإلهية ٢٦/٢، والتحرير والتنوير ٢٠٨/٧، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٠٠.

أما الثاني فضعفه أن معناه غير مستقيم إلا على تقييد معنى «الموتى» بالكفار، وبعثهم: إعادتهم إلى الإيمان، وفي هذا تضييق للمعنى، كما أن قوله: «ثم يرجعون» يقوي المعنى الأول وهو أن الموتى على الحقيقة.

والسلامة من ذلك كله في وجوب الوقف على قوله: «يسمعون» على أن تكون الجملة مستأنفة، فيكون معنى «الموتى» غير مقيد، فيشمل الموتى على الحقيقة، والموتى على المجاز، وفي هذا تكثير المعنى وتنوعه، وهو أولى من تضييقه، ما لم يصرف عن ذلك صارف، والله أعلم.

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء:٨].

معنى الآية: ذكر الله ــ تبارك و تعالى ــ أن بني إسرائيل أفسدوا في الأرض مرتين بعمل المعاصي و التكبر في الأرض، فسلط الله عليهم أعداء أشد منهم قوة، فعاثوا في الأرض فساداً، وقتلوا ونهبوا ودخلوا المسجد الأقصى، وخربوا بيوت بني إسرائيل، ثم رجع بنو إسرائيل إلى ربهم فأدالهم الله على عدوهم، ورجع لهم ما فقدوه.

ثم عادوا إلى الإفساد مرة أخرى بتكذيب نبي الله ــ تعالى ــ محمد ﷺ وكتمان ما في كتبهم من صفته وخبر مبعثه، فجرى عليهم ما جرى لبني قريظة وبني النضير وبني قينقاع من القتل والسبي و الإجلاء، وفرض الجزية وما ينتظرهم يوم القيامة من العذاب أكبر ومأواهم جهنم وبئس المصير، ولا يظلم ربك أحداً[1].

---

(١) انظر: معاني القرآن ١١٦/٢، ومجاز القرآن ٣٧٠/١، وجامع البيان ٢٠/١-٤٦، و الوسيط ٩٧/٣، و الكشاف ٤٣٩/٢و التفسير الكبير ١٢٤/٢٠-١٢٨، و الجامع لأحكام القرآن ١٠/،، وغرائب القران

موضع الوقف: الـــوقف على قـــوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ و الابتداء بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[1].

الإعراب:«الواو»: استئنافية، و«جعلنا»: فعل ماضى مبنى على السكون، وفاعله «نا» في محل رفع، و«جهنم»: مفعول به أول منصوب، و«للكافرين»: جار و مجرور متعلق بـــ«حصيراً»، أو بـــ«جعلنا»، و«حصيراً»: المفعول الثاني لـــ«جعلنا».[2]و الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب[3].

وقيل هي معطوفة على جملة «عسى ربكم أن يرحمكم»، وتكون جملة «وإن عدتم عدنا» اعتراضية[4]، وهذا بعيد، لأن فيه تعسف إعراب، فقد عطف جملة خبرية على جملة إنشائية؛ ـــ وفي هذا مقال ـــ جر إلى ذلك تكلف أن يكون المعنى: ذكر الترهيب بعد الترغيب.

ولا يصح أن تكون معطوفة على «عدنا» خلافاً لبعضهم[5]، لأن ذلك يوهم أن جملة «وجعلنا» معطوفة على «عدنا» داخلة في الشرط، ويصير جعل جهنم للكافرين حصيراً مشروطاً بعودتهم إلى المعصية و هذا محال، لأنها كذلك سواء

= ٣٢٦/٤، و البحر المحيط ٨/٦ وتفسير القران العظيم ٢٠٦٥/٥، وإرشاد العقل السليم ٤٢٦/٣، و فتح القدير ٢٦٠/٣، وتيسير الكريم الرحمن ٤٥٤.

(١) انظر: قصيدة السجاوندى فى الوقوفات اللوازم ٢٧، و الوقوف اللوازم ٧٢، و علل الوقوف ٦٤٧/٢، وغرائب القرآن ٣٢٢/٤، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندى و الجزرى ٢٦ ب، ونهاية القول المفيد ١٨٧، و الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٢٩، و الوقف اللازم دراسة دلالية ١٥١، ١٥٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٩٤/٥، و الجدول ١٥/٨، و الإعراب المفصل ٢٤٥/٦، و الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى و الإعراب ١٢٩.

(٣) انظر: الجدول ١٦/٨، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٢٩.

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٣٩/١٥.

(٥) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٩٤/٥، والإعراب المفصل ٢٤٥/٦.

عادوا أو لم يعودوا، أو قد يفهم من العطف أن جعل جهنم سجناً للكافرين خاص باليهود، وليس كذلك، بل هو عام لكل كافر[1]. والله أعلم.

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت:٢٦].

معنى الآية: أن إبراهيم عليه السلام دعا قومه إلى توحيد الله، ونبذ الشرك وعبادة الأصنام، ولكنهم كذبوه، وعزموا على إحراقه؛ فأنجاه الله من النار، وجعلها برداً وسلاماً عليه، فكان جواب قومه ـــ بعد هذا كله ـــ المكابرة والعناد، وآمن له لوط عليه السلام لما رأى من الآيات الباهرة على صدقه، وهاجرا معا إلى الله بترك هذا البلد الآثم أهله بالشرك والوثنية إلى بلد آخر، فأثابهم على صبرهم على الابتلاء، في دعوة قومهم[2].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾[3].

---

(١) انظر: علل الوقوف ٦٤٧/٢، وغرائب القران ٣٢٢/٤، ونهاية القول المفيد ١٨٧، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى و الإعراب ١٢٩، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٥١.

(٢) انظر: معاني القرآن ٣١٦/٢، وجامع البيان ١٣٦/٢٠-١٤٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٤، والوسيط ٤١٦/٣ والكشاف ٢٠٠/٣، والمحرر الوجيز ٣٨١/١١، والتفسير الكبير ٣٩/٢٥-٥١، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٥/١٣-٣٤٠، والبحر المحيط ١٤٥/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٦٨٨/٦-٢٦٩٣، وجامع البيان للآيجي ١٣٦/٢ وإرشاد العقل السليم ٣٣٠/٤-٣٣٥، وفتح القدير ٢٤٣/٤-٢٤٨، والتحرير والتنوير ٢٢٤/٢٠-٢٣٩.

(٣) انظر: القطع والائتناف ٥٥٢، وقصيدة السجاوندى في الوقوفات اللوازم ٢٧، والوقوف اللوازم ٧٣، وعلل الوقوف ٧٨٨/٢، وغرائب القرآن ٣٧٧/٥، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٦ ب، والفتوحات الإلهية ٣٧٤/٣، وحاشية الصاوي ٢٣٥/٣.

الإعراب: «الواو»: استئنافية، قال فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على إبراهيم عليه السلام ، و«إن»: الناصبة، وياء المتكلم اسمها «مهاجر» خبرها وجملة «إني مهاجر» في محل نصب مقول القول.[1]

وعلى هذا فجملة «وقال إني مهاجر إلى ربي» استئنافية لا محل لها من الإعراب، ولا يصح أن تكون معطوفة على قوله: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾، خلافاً لبعضهم[2]؛ لأنه لو وصلت لصار فاعل «قال» هو لوط عليه السلام و«قال» معطوف على «آمن» ويكون المعنى: آمن لوط بإبراهيم عليه السلام وقال إني مهاجر[3] والصحيح أن القائل هو إبراهيم عليه السلام بدليل ما بعده: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب» وإسحاق ابنه، ويعقوب ابن إسحاق، ثم قال بعد ذلك: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾[4]، مما يدل على أن المتحدث عنه في كل ما مضى هو إبراهيم عليه السلام[5]، كما أن كتب التفسير ذكرت أن المهاجر هو إبراهيم[6]، وعلى هذا يلزم الوقف ليبرز المعنى.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه ٤٢٠/٧، والجدول ٣٢٨/١٠، والإعراب المفصل ٣٣/٩.

(٢) انظر: الجدول ٣٢٨/١٠، والإعراب المفصل ٣٣/٩.

(٣) انظر: علل الوقوف ٧٨٨/٢، وغرائب القرآن ٣٧٧/٥، والفتوحات الإلهية ٣٧٤/٣، وحاشية الصاوي ٢٣٥/٣، وإعراب القرآن وبيانه ٤٢١/٧، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٥٥، والوقف اللازم دراسة دلالية ١٨٤.

(٤) سورة العنكبوت من الآية (٢٨).

(٥) انظر: البحر المحيط ١٤٩/٧، وفتح القدير ٢٤٧/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن ٣١٦/٢، وجامع البيان ١٤٢/٢٠، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٧/٤، والقطع والائتناف ٥٥٢، والوسيط ٤١٨/٣، والكشاف ٢٠٤/٣، والمحرر الوجيز ٣٨١/١١، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٩/١٣، والبحر المحيط ١٤٩/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٦٩١/٦، وإرشاد العقل السليم ٣٣٥/٤، وفتح القدير ٢٤٦/٤.

وذكر ابن عاشور[1] أن جملة «وقال إني مهاجر» معطوفة على جملة ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[2]، وهذا ضعيف جداً، لاستحالة أن يكون ما بينهما اعتراضاً لطوله مع فساد المعنى، لطول الفاصل المؤذن بالانقطاع.

خامساً: أن الوصل يوهم أن ما بعده ظرف لما قبله:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر:٤-٦].

معنى الآيات: يذكر الله ــ جل ثناؤه ــ أن كفار قريش كذبوا رسول الله ﷺ بعد أن جاءهم الآيات والأخبار عن الأمم المكذبين بالرسل، وما حل بهم من العقاب ما فيه موعظة لهم عن التمادي في التكذيب بالباطل، فلم يؤثر فيهم الإنذار، ولم يبق إلا الإعراض عنهم وانتظار عقابهم في يوم عظيم فيه من الأهوال والزلازل ما يجعل الولدان شيباً[3].

موضع الوقف: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾.[4]

---

(١) انظر: التحرير والتنوير ٢٠/٢٣٨.

(٢) الآية (٢٤) من سورة العنكبوت

(٣) انظر معاني القرآن ٢/٣١٦، وجامع البيان ٢٠/١٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/١٦٧، والقطع والائتناف ٥٥٢، والوسيط ٣/٤١٨، والكشاف ٣/٢٠٤، والمحرر الوجيز ١١/٣٨١، والجامع لأحكام القرءن ١٣/٣٣٩، والبحر المحيط ٧/١٤٩، وتفسير القرآن العظيم ٦/٢٦٩١، وإرشاد العقل السليم ٤/٣٣٥، وفتح القدير ٤/٢٤٦.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٨٦، والقطع والائتناف ٦٩٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣٣٦، والمكتفى ٥٤٥، والوسيط ٤/٢٠٨، والمحرر الوجيز ١٤/١٤٣، وقصيدة السجاوندي في الوقوفات اللوازم ٢٨، والوقوف اللوازم ٧٥، وعلل الوقوف ١/١١٣، ٣/٩٨٠، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٢٩، وغرائب القران ٦/٢١٥، والأوقاف اللوازم الواردة عن السجاوندي والجزري ٢٧أ، وتفسير

الإعراب:«يوم»: ظرف زمان منصوب، وناصبه إما «يخرجون» أو «خشعاً» أو «اذكر» أو «انتظر» مضمرين، أو ناصبه «يقول الكافرون»[1].

والأول أرجحها والأخير أضعفها.

و«يدع»: مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو المحذوفة خطاً، و«الداع»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة تخفيفاً.[2]

ولا يصح أن يكون «يوماً» موصولاً بما قبله، لئلا يتوهم أن المعنى: فتول عنهم في يوم يدعو الداعي فيه إلى شيء عظيم، فيكون «يوم» ظرفاً للتولي، وهذا محال؛ لأن التولي المأمور به في الدنيا، ويوم يدعو الداعي في الآخرة، على معنى: إنهم قد كذبوا ولم يفد فيهم الإنذار فتول عنهم، فإنهم يخرجون يوم القيامة ـــ يوم يدعو الداعي إلى شيء نكر ـــ خاشعة أبصارهم ذليلة رقابهم[3].

وعند أبي بكر بن الأنباري[4] لا يلزم الوقف على «فتول» لأن التمام عند قوله تعالى: «إلى شيء نكر».

=الجلالين ٧٠١، ومنار الهدى ٣٧٦، ونهاية القول المفيد ١٨٤، والوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٧٢، والوقف اللازم دراسة دلالية ٢٠١.

(١) سورة القمر من الآية (٨).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٦/٥، ومشكل إعراب القرآن ٣٣٦/٢، والمكتفى ٥٤٥، والكشاف ٣٦/٤، والمحرر الوجيز ١٤٣/١٤، وعلل الوقوف ٩٨٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٧، وغرائب القرآن ٢١٥/٦، والبحر المحيط ١٧٥/٨، والدر المصون ١٢٣/١٠، وجامع البيان للآيجي ٣٢١/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٣٣/٥، ومنار الهدى ٣٧٦، والفتوحات الإلهية ٢٤٢/٤، وحاشية الصاوي ١٤٦/٤، وفتح القدير ١٥١/٥، وإعراب القرآن وبيانه ٣٧٣/٩، والجدول ٦٥/١٤، الإعراب المفصل ٣٠٠/١١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٦/٥، ومشكل إعراب القرآن ٣٣٦/٢، وعلل الوقوف ١١٣/١، ٩٨٠/٣وغرائب القرآن ٢١٥/٦، والدر المصون ١٢٤/١٠، ومنار الهدى ٣٧٦، والفتوحات الإلهية ٢٤٢/٤، ونهاية القول المفيد ١٨٤.

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩١٣/٢.

ورده أبو عمرو الداني بقوله: وقال ابن الأنباري: غير تام، وليس كما قال؛ لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف «يخرجون»، والمعنى عندهم على التأخير والتقديم: يخرجون من الأجداث يوم يدعو الداعي، فإذا كان كذلك فالتمام: «فتول عنهم» لأن الظرف لا يتعلق بشيء مما قبله[1].

ونقل أبو حيان عن الحسن البصري «ت ١١٠هـ» أن المعنى: فتول عنهم إلى يوم يدعو الداعي.

قال أبو حيان: وهذا ضعيف من جهة اللفظ ومن جهة المعنى، أما من جهة اللفظ: فحذف «إلى»، وأما من جهة المعنى: فإن توليه عنهم ليس غايته يوم يدعو الداعي.[2]

وقيل: «يوم» منصوب بـ«فما تغني النذر» وتكون جملة «فتول عنهم» اعتراضية لا محل لها من الإعراب، أو «يوم» منصوب بـ«تول» وهو ضعيف جداً.[3]

وعلى هذه الأوجه الثلاثة لا يلزم الوقف، وضعفها وتكلفها ظاهر.

* * *

(١) انظر: المكتفى ٥٤٥، ومنار الهدى ٣٧٦.

(٢) البحر المحيط ١٧٥/٨، والدر المصون ١٢٤/١٠.

(٣) انظر: البحر المحيط ١٧٥/٨، والدر المصون ١٢٤/١٠، والفتوحات الإلهية ٢٤٢/٤، وفتح القدير ١٥١/٥.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة أسجل ما بدا لي من مظاهر هي قصارى القول وحمادا في هذا الموضوع:

١- أهمية الوقف اللازم في كشف معاني الكتاب العزيز.

٢- أن الوقف اللازم في القرآن كثير جداً، وأن لجان المصاحف في العالم الإسلامي تأخذ منه ما يترجح عندها وجوب الوقف عليه، والأمر فيه قائم على الاجتهاد.

٣- الصلة الوثيقة بين علم النحو وعلم الوقف والابتداء، دليل ذلك أن أول من اشتغل بالوقف والابتداء علماء النحو.

٤- أن الوقف هو حلية تجويد القرآن الكريم، وضبط معانيه، فلا يعرف معنى كلام الله عز وجل إلا بمعرفة مواطن الوقف والابتداء.

٥- أن المعنى والإعراب صنوان متلازمان، يدل أحدهما على الآخر.

٦- أن القرآن حمال وجوه من المعاني، ولا يقصر معناه على فهم أحد بعينه، ولذلك اختلف العلماء في تحديد مواضع الوقف بعامة، والوقف اللازم على وجه الخصوص.

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

أولاً: المخطوط:

١- **الأوقاف اللازمة في بيان الأوقاف المتزلة:** لا يعرف المؤلف، منه نسخة مصورة في جامعة الملك سعود برقم ٣/٢٠٣٢/م ضمن مجموع بعنوان «بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد في كتابة المبين».

٢- **الأوقاف اللازمة الواردة عن السجاوندي والجزري:** نسخة مصورة في جامعة الملك سعود برقم ٦/٦٤٤١/م.

٣- **قصيدة في الوقوفات اللوازم:** لأبي محمد طيفور السجاوندي، نسخة مصورة في جامعة الملك سعود برقم ٢/١٢٧٤/م.

٤- **الوقوف اللوازم:** لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، نسخة مصورة في جامعة الملك سعود برقم ٢/٢٨٥٤/م.

٥- **الوقوف المفروضة:** لأبي منصور محمد الماتريدي، منه نسخة مصورة في جامعة الملك سعود برقم ١/٢٨٦١/م.

ثانياً: المطبوع:

١- **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة:** لعبداللطيف بن أبي بكر الزبيدي، تحقيق: د. طارق الجنابي ـــ عالم الكتب ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م.

٢- **الإتقان في علوم القرآن:** لجلال الدين السيوطي، تعليق أ ـــ محمد شريف سكر، مكتبة المعارف ـــ الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣- **أحكام قراءة القرآن الكريم:** للشيخ محمود خليل الحصري، تعليق محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية ـــ مكة المكرمة ـــ الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٦م.

٤- **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.

٥- **إرشاد العقل السليم**: لأبي السعود، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة ــ الرياض.

٦- **الإضاءة في بيان أصول القراءة**: لعلي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث ــ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.

٧- **إعراب القرآن**: لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ــ مكتبة النهضة العربية ــ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٨- **إعراب القرآن وبيانه**: تأليف محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير ــ دمشق ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٩- **الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل**: لبهجت عبدالواحد صالح، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.

١٠- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: لجمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.

١١- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**: لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. جودة مبروك ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٢- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ** : تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧١م.

١٣- **البحر المحيط**: لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر ــ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

١٤- **البرهان في علوم القرآن**: للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ــ ١٩٧٢م.

١٥- **بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن**: لمحمد شحادة الغول، دار ابن القيم ــ الطبعة السابعة ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

١٦- **بغية المريد من أحكام التجويد**: لمهدي محمد الحرازي، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

١٧- **بغية المستفيد في علوم التجويد:** لمحمد بن بدر الدين بلبان الدمشقي الحنبلي، دار البشائر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

١٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ــ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

١٩- **البيان في غريب إعراب القرآن:** لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.

٢٠- **تاج اللغة وصحاح العربية:** لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

٢١- **تاريخ بغداد:**لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

٢٢- **تأويل مشكل القرآن:** تأليف أبي محمد بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م.

٢٣- **التبيان في إعراب القرآن:** لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي.

٢٤- **التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين:** لعبداللطيف فايز دريان، دار المعرفة ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.

٢٥- **التحبير في علم التفسير:** لجلال الدين السيوطي، تحقيق د. فتحي عبدالقادر فريد، دار نشر الكتب الإسلامية ــ لاهور ــ باكستان ١٤٠٢هـ.

٢٦- **التحديد في الإتقان والتجويد:** لأبي عمرو الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمان ــ عمّان ــ الأردن ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

٢٧- **التحرير والتنوير:** للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون ــ تونس.

٢٨- **التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

٢٩- **تفسير الجلالين على هامش القرآن الكريم:** لجلال الدين السيوطي و جلال الدين محمد المحلي، المكتبة الشعبية.

٣٠- **تفسير القرآن العظيم**: للحافظ ابن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار ابن حزم ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م.
٣١- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**: لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـــ ١٩٩٠م.
٣٢- **التمهيد في علم التجويد**: لأبي الخير بن الجزري، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف ـــ الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م.
٣٣- - **تيسير علم التجويد**: الشيخ أحمد بن أحمد الطويل، دار ابن خزيمة ـــ الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م.
٣٤- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م.
٣٥- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـــ القاهرة ـــ الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ ـــ ١٩٦٨م.
٣٦- **جامع البيان في تفسير القرآن**: لمعين الدين محمد بن عبدالرحمن الحسني الحسيني الآيجي، تحقيق منير أحمد، دار نشر الكتب الإسلامية ـــ كوجرانواله ـــ باكستان ـــ الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ـــ ١٩٧٧م.
٣٧- **الجامع لأحكام القرآن**: للقرطبي، دار إحياء التراث ـــ بيروت ـــ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م.
٣٨- **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**: لمحمود صافي، دار الرشيد ـــ دمشق ـــ الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م.
٣٩- **جمال القراء وكمال الإقراء**: لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة التراث ـــ مكة المكرمة ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٧م.
٤٠- **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**: للشيخ أحمد الصاوي، دار الفكر.
٤١- **حق التلاوة**: تأليف حسين شيخ عثمان، دار العدوي ـــ عمّان ـــ الأردن ـــ الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٤٢- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد بن محمد الخراط، دار القلم ـــ دمشق ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـــ ١٩٨٦م.

٤٣- **سير أعلام النبلاء:** لشمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة ـــ الطبعة الثامنة ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م.

٤٤- **شافية ابن الحاجب:** بشرح الرضي، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م.

٤٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت.

٤٦- **شرح الأشموني على الألفية مع حاشية الصبان:** دار إحياء الكتب العربية ـــ عيسى الحلبي.

٤٧- **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:** تحقيق: د. حسن بن محمد الحفظي، ود. يحيى بشير المصري ـــ جامعة الإمام ـــ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م.

٤٨- **شرح المفصل:** لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب ـــ بيروت.

٤٩- **شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد:** للشيخ زكريا الأنصاري، تعليق محمد غياث صباغ، مطبعة الشام ـــ الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م.

٥٠- **العباب الزاخر واللباب الفاخر:** للحسن بن محمد الصنعاني، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨١م.

٥١- **العقد الفريد:** لأبي أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، دار الكتاب العربي ـــ بيروت ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م.

٥٢- **علل الوقوف:** لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد ـــ الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـــ ١٩٩٤م.

٥٣- **العين:** للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ـــ دار الرشيد ١٩٨٠م.

٥٤- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين ابن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

٥٥- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: لنظام الدين الحسن القمي النيسابوري، ضبطه وخرّج أحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٥٦- **فتح القدير**: لمحمد بن علي الشوكاني، مراجعة وتعليق الشيخ هشام البخاري وآخر، المكتبة العصرية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

٥٧- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**: لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار المنار ــ القاهرة.

٥٨- **فن التجويد**: إعداد عزة عبيد دعاس، دار ابن حزم ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م.

٥٩- **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن**: لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

٦٠- **الفهرست**: لابن النديم، دار المعرفة ــ بيروت.

٦١- **القاموس المحيط**: لمجد الدين الفيروز آبادي، دار الجيل ــ بيروت.

٦٢- **القطع والائتناف**: لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني ــ بغداد ــ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.

٦٣- **القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد**: لبرهان الدين البقاعي، تحقيق خير الله الشريف، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

٦٤- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: لأبي القاسم الزمخشري، مصطفى البابي الحلبي ــ ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م.

٦٥- **الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية**: للدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

٦٦- **لسان العرب**: لأبي الفضل محمد بن منظور، دار صادر ـــ بيروت.
٦٧- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان و الدكتور عبدالصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـــ القاهرة ١٣٩٢هـ ـــ ١٩٧٢م.
٦٨- **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تعليق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـــ ١٩٨١م.
٦٩- **مسائل خلافية في النحو**: لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد خير الحلواني ـــ دار المأمون ـــ دمشق ـــ الطبعة الثانية.
٧٠- **مشكل إعراب القرآن**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث.
٧١- **معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء**: للشيخ محمود خليل الحصري، إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـــ مؤسسة الرسالة ١٣٨٧هـ ـــ ١٩٦٧م.
٧٢- **معاني القرآن**: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق الدكتور فايز فارس، ١٤٠١هـ ـــ ١٩٨١م.
٧٣- **معاني القرآن**: لأبي زكريا الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
٧٤- **معاني القرآن وإعرابه**: لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م.
٧٥- **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت ـــ الطبعة الثانية.
٧٦- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: تأليف عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت.
٧٧- **معجم متن اللغة**: للعلامة أحمد رضا، دار مكتبة الحياة ـــ بيروت ١٣٧٧هـ ـــ ١٩٥٨م.

٧٨- **معجم مصنفات القرآن الكريم**: للدكتور علي شواخ إسحاق، منشورات دار الرفاعي ـــ الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م.

٧٩- **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية ـــ إيران ـــ قم.

٨٠- **المعجم الوسيط**: إخراج د. محمد خلف الله وآخرين، دار المعارف بمصر ـــ توزيع دار الباز بمكة المكرمة ـــ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ـــ ١٩٧٣م.

٨١- **المفصل في علم العربية**: لأبي القاسم الزمخشري ـــ دار الجيل ـــ بيروت ـــ الطبعة الثانية.

٨٢- **المقتضب**: لأبي العباس المبرد، تحقيق: د. محمد عبدالخالق عضيمة ـــ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـــ القاهرة ١٣٩٩هـ.

٨٣- **المقصد لتخليص ما في المرشد في الوقف والابتداء**: لأبي يحيى زكريا الأنصاري.

٨٤- **المكتفى في الوقف والابتداء**: لأبي عمرو الداني، تحقيق يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.

٨٥- **ملخص الدروس التجويدية للمقارئ العباسية والمعاهد الدينية**: لمحمد بن عبدالرحمن الخليجي، مطبعة الرشديات ١٣٤٥هـ.

٨٦- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**: لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـــ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ت ١٩٧٣م.

٨٧- **المنح الفكرية على متن الجزرية**: للملا علي بن سلطان القاري، المطبعة الأزهرية المصرية ـــ الطبعة الثانية ١٣٢٩هـ.

٨٨- **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال**: لعلي بن محمد الضباع، تعليق أبي محمد أشرف بن عبدالمقصود، أضواء السلف ـــ الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٧م.

٨٩- **منهاج التلاوة**: تأليف د. راوية حمدي غرابة، دار العلم ـــ جدة ـــ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٢م.

٨٣- **النبع الريان في تجويد كلام الرحمن**: لأبي الهيثم محمد محمد بحور آل مطر، رمادي للنشر ــ الدمام ــ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

٩٠- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار ــ الأردن ــ الزرقاء ــ الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٩١- **النشر في القراءات العشر**: لأبي الخير ابن الجزري، دار الفكر.

٩٢- **نظام الأداء في الوقف والابتداء**: لأبي الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف ــ الرياض ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م.

٩٣- **نهاية القول المفيد في علم التجويد**: للشيخ مكي نصر الجريسي، المكتبة التوفيقية.

٩٤- **هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: تأليف إسماعيل باشا البغدادي.

٩٥- **هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ**: لعبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، دار الفجر الإسلامية ــ المدينة المنورة ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م.

٩٦- **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**: لعبدالفتاح عبدالغني القاضي، مكتبة المنار ــ المدينة المنورة ــ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٣م.

٩٧- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م.

٩٨- **الوقف القرآني ووظائف النحو**: للدكتور محمد صلاح الدين بكر، مطبعة ذات السلاسل ــ الفيوم ــ مصر ــ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

٩٩- **الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية**: للدكتور محمود زين العابدين محمد، مكتبة دار الفجر الإسلامية ــ المدينة المنورة ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

١٠٠- **الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب**: للدكتور حمدي عبدالفتاح مصطفى خليل ــ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

* * *